حكاية
عبدة مصر القديمة

مسلم الشافعي

حكايـة
سيدة مصر القديمة

د. منال القاضى

لوجو
الهيئة المربع

سلسلة
حكاية مصر

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد
أمين عام النشر
سعد عبد الرحمن
الإشراف العام
جمال العسكرى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• حكاية سيدة مصر القديمة
• د. منال القاضى
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2010م
136ص. 13,5 x 19,5 سم
• تصميم الغلاف:
د. خالد سرور
• المراجعة اللغوية: أشرف عبد الفتاح
عامر التركى
• رقم الإيداع: ٢٠١٠/٥٥٣٧
• الترقيم الدولى: 978-977-479-967-3
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: 16 أ شارع أمين
سامى - قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

2

سلسلة شهرية للشباب تعنى بنشر تاريخ مصر

• هيئة التحرير •
رئيس التحرير
د. عماد أبو غازى
مدير التحرير
شحاته العريان

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة
بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

حكاية سيدة مصر القديمة

البدايـة

أفكر كثيرا فى آلة الزمن، ماذا لو وجدت بالفعل؟ هل سوف أضبطها سنوات للأمام كى أستشرف المستقبل، أم سوف أفضل الرجوع إلى الماضى بكل غموضه وسحره.

والحقيقة أنه لا يوجد مستقبل بلا ماض. الحكايات فى صفحات التاريخ مسلية، مهما كانت بشاعتها، لأنها بعيدة وأحيانا بعيدة جدا. هذا البعد يشعرنا أحيانا أنها مجرد حكايات، وهذا ليس حقيقى، التاريخ يعنى الجذور. ونحن حين نقرأ تاريخ مصر، فنحن بذلك نتعرف على حياة أجدادنا.

ويمكننا أن نجيب عن أسئلة مهمة مثل من نحن ؟ وماذا نريد ؟ يمكننا أن نتنبأ بطريقنا فيما بعد. وأن نغير أقدارنا بتفادى أخطاء من سبقونا.

نحن نحمل التاريخ فى خلايانا، من لا يصدق فليسأل نفسه مما تتكون الخلية؟

لقد تم اكتشاف الحامض النووى DNA فى القرن العشرين، ولكنه موجود داخل خلايانا منذ نشأ الإنسان، هذا الشىء الدقيق الشفاف الذى يحمل صفاتنا الوراثية منذ قديم الأزل. إنه التاريخ بكل أحداثه وأسراره.

أريد الآن أن افتش فى خزائن جدتى الفرعونية، أن اقرأ أوراقها الخاصة،

أن أدخل بيتها، وأتعرف على عقلها وقلبها. هل كانت محبوبة، كيف كانت تدير أمورها، ما حقوقها، وواجباتها.

لن أكون بمفردى فى هذه الرحلة الشيقة، أهلا بكم معى.

صديقتكم منال

مرحبا حنوت سن

إن حنوت سن هو أحد الأسماء التى كانت تطلق على الفتيات فى العصر الفرعونى، ومعناه سيدتهم.

وقد كانت بالفعل المرأة الفرعونية سيدة الحضارات القديمة، فهى تحظى بالعديد من الحقوق والمميزات التى كانت تفوق ما حظت به المرأة فى الأقطار المجاورة.

الهند

ففى حضارة مثل حضارة الهند القديمة، كانت المرأة أقل شأنا من الرجل، فهى تسير خلف زوجها، وتأكل ما تبقى من طعامه وتناديه أحيانا يا مولاى وأحيانا يا إلهى.

والزواج كان أبدياً، ومهما كانت صفات الرجل غير محتملة، فليس من حقها طلب الطلاق والانفصال عنه.

وإذا حدث ومات هذا الزوج فليس من حقها الحياة بعده.

فمن بين الطقوس الجنائزية لدى طائفة الهندوس الهندية أن يحرق الميت لا أن يتم دفنه. وهناك عادة كانت منتشرة تسمى «السوتى» وهى كلمة ترجمتها المرأة الطاهرة.

فالمرأة المحبة، المخلصة لا تستمر بالحياة بعد أن يموت زوجها وعليها أن تضحى بحياتها وتحرق معه.

و لم يشجع المجتمع الهندى القديم المرأة على تعلم القراءة والاطلاع على الكتب. واعتبروا ذلك مفسدة لجمالها، و لم يكن مسموحا لها بالاطلاع على الكتاب المقدس لدى الهنود المسمى بالفيدا.

كان تعليم المرأة فى الهند القديمة خطراً لا بد من تفاديه.

وقد صورت أسطورة الخلق عند الهنود، خلق المرأة بأنه حدث بعد أن تم خلق الرجل، و لم يكن يتبقى لخلقها إلا بقايا

كل شيء، فصنعت من استدارة القمر ورقة الشجر وصلابة الصخور وجبن الأرنب وبكاء السحب.

ربما اعتبر المجتمع الهندى القديم المرأة مخلوقا جميلاً ولكنه فى الوقت نفسه اعتبرها مخلوقاً ناقصاً.

الفرس

وكانت المرأة فى بلاد الفرس تعانى من قيود كثيرة، فلم تكن تتمتع بالحرية، ولم يكن مسموحا لها مخالطة الرجال، أو حتى رؤيتهم.

لم تكن المرأة الفارسية تُرسم فى النقوش المختلفة، التى خلفتها الدولة الفارسية القديمة.

ولم يكن انجاب الإناث مستحسنا، فكان على الزوجة أن تنجب الذكور لزوجها.

أما إذا حدث وأنجبت إناثا، فكان يلقى بالمسئولية على الزوجة.

وكان من حق الزوج الذى لا تنجب زوجته، أن يسترد المهر الذى دفعه وقت الزواج.

الصين

أما فى الصين، فقد كانت ولادة الإناث كارثة، وكان قتل

الإناث فور ولادتهن أمراً شائعاً، وكان هذا القتل يجرى بطريقة بشعة، حيث تلقى المولودة فى نار مشتعلة فور ولادتها.

وكانت الرضيعة تعذب بشدة قبل إلقائها فى النار، لأن هناك هاجساً كان يسيطر على الآباء، أنها قد تولد مرة ثانية.

و لم تكن الزوجة مكرمة فى المجتمع الصينى، فمن حق الزوج أن يبيعها، هى وأبناءه.

وكان من حق الرجل أن يطلق زوجته، ولكن الزوجة لم يكن لها حق طلب الطلاق. وإذا تركت بيت الزوجية دون رغبة منه فإنها تتعرض للجلد أو الحبس.

وكانت عادة ربط أقدام الفتيات من سن صغيرة شائعة فى الصين، كى تظل قدمها صغيرة لا تتجاوز السنتيمترات وتزيد فرصها فى الزواج، وقد كانت الفتاة التى تربط قدميها تمر بكثير من المعاناة والألم.

ولم يكن من حق المراة فى الصين أن تتصرف فى شئونها بمفردها.

وكانت تتعرض للطلاق لأسباب يبدو بعضها غير منطقى مثل الثرثرة.

اليابان

أما فى اليابان فكان الأباء يبيعون بناتهن لتسديد ما عليهم

من ديون، وأيضا كانوا يفعلون ذلك فى حالة الفقر الشديد.

والطلاق كان حقا للذكور فقط، وكان يتم بأن يعطى الرجل زوجته خطابا من ثلاثة أسطر ونصف، يخبرها فيه بأنه قد طلقها.

عرب الجاهلية

أما فى عرب الجاهلية، فكان انجاب البنات سبباً للحزن.

بل فى أحيان كثيرة كان يتم وأد البنت، تقول الآية الكريمة "وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت" ٨، ٩ (التكوير)

كانت المرأة فى عرب الجاهلية تربى على الخضوع للرجل.

وكانت المراة إذا مات زوجها، فعليها أن ترتبط بأحد أقاربه.

ولا تعد هذه زيجة جديدة، بل تعد امتداداً للزيجة القديمة، فلا يدفع قريب الزوج هذا مهرا، وكان الأبناء الذين تنجبهم من هذا الرجل ينسبون إلى الزوج المتوفى.

وإذا رفضت المرأة التى توفى زوجها هذا الوضع، فعليها أن ترد المهر الذى دفعه زوجها المتوفى وقت زواجه منها.

وكانت المرأة تحرم من ميراث الإبل والأرض، و هما مصدر الحياة بالنسبة لعرب الجاهلية.

الإغريق

أما بالنسبة للإغريق، فقد كانوا ينظرون إلى المرأة على أنها أقل من الرجل، ووصفوها بالعديد من الصفات التى تدل على ذلك، مثل ضيق الأفق وعدم القدرة على اتخاذ القرار أو الحكم الصحيح على الأشياء.

ولم يكن من حقها أن تبيع أو تشترى أو توصى بدون إذن وليها، وهذا الولى قد يكون الأب أو الأخ أو الزوج.

مرحبا حنوت سن

أما فى مصر القديمة فقد كان الوضع مختلفا، حيث حظت المرأة بمكانة كبيرة،

وكان مرحبا بها كمولودة، ويتضح ذلك من الأسماء الجميلة التى أطلقت على الفتيات فى العصر الفرعونى، فقد سميت «حنوت سن» وهو اسم معناه سيدتهم، ومن بين الأسماء التى أطلقت عليها أيضا وبت نفر وهو اسم معناه «وش السعد»، ونفرتيتى أى الجميلة قادمة،

وقد كانت المرأة الفرعونية تتمتع بحرية كبيرة، واعتبرت مساوية للرجل، فهى ترث مثله، وتمثل معه فى النقوش الفرعونية فى مختلف الطقوس والاحتفالات وكان من حقها أن

تتعلم وتعمل، وكذلك من حقها اختيار الزوج وأن توصى بما تملك لمن تشاء، كذلك من حقها رفع القضايا إذا شعرت بالظلم، وأن تطلب الطلاق إذا استحالت العشرة بينها وبين زوجها. وهناك عقود زواج وصلت إلينا تنص، علي إنه من حق المرأة، إذا طلقها زوجها الحصول على ثلث ما اكتسبه منذ زواجه بها.

و تعتبر المرأة الفرعونية أول من تقلدت الحكم فى التاريخ المكتوب.

وسوف نتعرف على العديد من أسرار حياة المرأة فى مصر القديمة، فى الصفحات التالية.

الصغيرة تدرس وتلعب

19

الصغيرة تدرس

استيقظت الطفلة الصغيرة فى أحد بيوت مصر الفرعونية.

وبدأت تستعد للذهاب إلى المدرسة.

لم تكن المدارس فى العصر الفرعونى تغلق أبوابها فى وجه الفتيات، فيمكنهن الالتحاق بها منذ سن الرابعة، وكان بالإمكان إعداد الفتاة هناك لشغل بعض الوظائف. وكان هناك مدارس ملحقة بالقصر الملكى يمكن أن تلتحق بها النبيلات، برفقة أبناء وبنات الملك، فقد كان هناك تشجيع للعلم والتعلم.

وتطالعنا إحدى النقوش الفرعونية بما يثبت ذلك فقد

صورت إحدى الأميرات تستعد للقيام بنزهة وحرصت على أخذ أدوات الكتابة معها .

وقد انقسمت مصر الفرعونية إلى دولة قديمة ودولة وسطى ودولة حديثة ، و لانعرف بالتحديد نظام المدرسة فى الدولة القديمة ، وإن وصل إلينا أن الحكيم بتاح حتب قام بنفسه بمهمة تعليم ابنه وإعداده لشغل وظيفته من بعده .

وفى الدولة الوسطى يبدو أن المدارس كانت ملحقة بالقصر الملكى .

أما فى العصر الحديث فكانت الدراسة على ما يبدو تأخذ مرحلتين ، الأولى فى المدرسة تحت إشراف المعلم والثانية عند الالتحاق بإحدى الوظائف تحت إشراف كبار الموظفين .

نعود إلى فتاتنا الصغيرة وكانت تستعد للذهاب إلى المدرسة وقبل أن تتناول إفطارها ، اغتسلت كالعادة وساعدتها أمها فصبت على يديها وقدميها الماء الممزوج بالنترون الذى كانت تضيفه لتطهير المياه ، واستخدمت أدوات الغسيل المكونة من أبريق وطست .

لقد كانت النظافة فى مصر القديمة شيئاً ضرورياً ، و قد كانت الأم حريصة على أن يشب أبناؤها على عادات صحية .

تناولت الفتاة الصغيرة الفطور، وهو مكون فى ذلك اليوم من خبز وعسل .

ثم بحثت عن الأوستراكا الخاصة بها .

وهى خامة رخيصة تكتب عليها هى وزملاؤها فى المدرسة التدريبات التى يطلبها منهم المعلم . وتصنع هذه الأوستراكا من الحجر الجيرى .

كانت الفتاة الصغيرة تحلم بالحصول على قلم من البوص ذات يوم والكتابة على أوراق البردى الثمينة .

كانت هذه التدريبات تهدف إلى أن يلم الطلاب باللغة الهيروغلوفية التى لم تكن واسعة التداول فى الحياة اليومية، وأيضا نقل نصوص من اللغة الهيراطيقية وهى اللغة الدارجة التى كانت مستخدمة فى التعاملات اليومية فى مصر القديمة .

وكان الطالب يتلقى أيضا بعض العلوم الرياضية والهندسية، وعند تخرجه فإنه يحوز على لقب " كاتب حائز على محبرة "

ولكنه يكمل تعليمه عند إلحاقه بالمؤسسات المختلفة، حيث يقوم من سبقوه فى هذه المؤسسات بتدريبه وتعليمه .

كانت مهنة الكاتب تلقى تبجيلا فى مصر القديمة وفى تعاليم

خيتى لابنه بيبى يقول :

" إن الكاتب عمله فى كل مكان فى حاضرة الملك ولن يكون فقيرا ، و الذى يعمل على حسب عقل غيره لا ينجح ، ليتنى أجعلك تحب الكتب وليتنى أظهر جمالها أمام وجهك ، إنها أعظم من أية حرفة "

إذن لقد كانت الكتابة مهنة جليلة ، وكان طلبة المدارس يتدربون كثيرا على حسن الخط .

وكانوا يكتبون على الأوستراكا الخاصة بهم مقاطع من الكتب الشهيرة مثل تعاليم الملك أمنحات وتعاليم خيتى وأنشودة النيل .

وهناك كتاب ألفه (أمنوبى) يبدو أنه كان يتداول بين طلبة المدارس وأعطاه عنوان بالغ الطول وهو :

" التعاليم التى تجعل الفرد أريبا وتعلم الجاهل علم كل الكائنات وكل ما صنعه بتاح وسجله تحوت والسماء ونجومها والأرض وما عليها وتخرجه الجبال وما تجود به البحار وما له علاقة بكل الأشياء التى تضيئها الشمس وما ينمو على الأرض "

نعم 'إن كل الفقرة السابقة هى مجرد عنوان ، فترى ما

محتويات هذا الكتاب؟!

واحتوى هذا الكتاب أسماء كل الأشياء المحيطة بمؤلفه المسمى أمنوبى فى ذلك العصر، فمثلا يذكر المؤلف تحت عنوان السماء وما فيها : الشمس والنجوم والقمر والسحاب والعاصفة وأشعة الشمس والفجر والظلام وأيضا يذكر الجوزاء والدب الأكبر.

إنه يعدد فى هذا الكتاب أسماء كل شيء، فمثلا تحت بند الأكل يذكر ثمانية وأربعين نوعا من اللحم المطبوخ و ثلاثة وثلاثين نوعا من اللحم النئ و أربعة وعشرين نوعا من الشراب. وفى أبواب أخرى من الكتاب نراه يذكر أسماء ست وتسعين مدينة مصرية. وأيضا أسماء الشعوب الأجنبية.

كل هذا كان يمكن للفتاة المصرية أن تتعلمه وتتقنه، حتى لو ولدت فى أسرة متوسطة، فإن كانت تمتلك الذكاء واجتهدت فى دروسها، فان الكتابة يمكن أن تصل بها يوما إلى مرتبة عالية.

وقد كان المصرى القديم يؤمن أن الكفاءة هى طريق الرفعة والارتقاء، فيقول :

"اعل من شأن الجيل الجديد ليحبك أهل الحاضرة ولا ترفع من شأن ابن العظيم على ابن الوضيع ، بل اتخذ لنفسك الرجل بحسب كفايته» .

الصغيرة تلعب

لم تكن حياة الفتاة الفرعونية خالية من الترفيه ، فقد كان لديها العديد من اللعب المسلية ، مثل النحلة الدوارة ، والتماسيح ذات الفكوك المتحركة ، والشخاشيخ ، والأقزام الراقصة ، وعرائس صغيرة من الخشب ، وعربات من الطين النضج ، وحيوانات من الخشب مزودة بعجلات وتجر بأحبال .

وكذلك كانت الفتاة المصرية تمارس العديد من الرياضات مثل لعب الكرة ، وكن يمارسن رياضة الجرى و القفز .

ومن أجل القيام بالاستعراضات فى الطقوس الجنائزية ، كانت الفتيات يدربن على التمارين الرياضية المختلفة ، كى يتمكن من المشاركة بفاعلية فى مثل تلك الطقوس .

كما أن الحركات الإيقاعية كانت تمثل جزءاً من المناسبات الدينية .

مثل الاحتفال بطقوس الإلهة حتحور، وفى العديد من الأعياد مثل عيد السد وموكب السفن.

وقد كانت الفتيات يشاركن فى هذه المناسبات بالحركات الإيقاعية المتقنة تشمل الميل والقفز والجرى والشقلبة والدوران على الأيدى والأرجل. لذلك كانت الفتيات المشاركات يتدربن على العديد من تمارين الليونة.

القانون فى صالح ست

كانت ست (المرأة) فى الدولة الفرعونية لها الكثير من الحقوق التى كفلها لها القانون ، فكان لها حق التملك و حق الإرث وحق التقاضى ، و أن تهب من تشاء من ممتلكاتها ، وحقوق أخرى تكشفها مواثيق الزواج التى وصلت إلينا .

التملك

كانت المرأة الفرعونية ذات ذمة مالية مستقلة ، ولم يكن زواجها يعنى أنها تفقد الحرية فى التملك والتصرف فى أملاكها الخاصة فكانت تديرها كيف تشاء دون تدخل من زوجها ، و تهب منها ما تشاء .

ومن بين القصص التى وصلت إلينا وتؤكد ذلك قصة العظيم (متن).

لقد عاش هذا الرجل فى الدولة القديمة، تحديدا فى نهاية الأسرة الثالثة.

وقد ورث عن أمه خمسين أرورا من الأرض.

لم يكن حق التملك والتصرف فى الملكية الخاصة، أمرا مقصورا على الطبقة النبيلة.

وقصة(ناونختى) تدل على ذلك. و كانت مجرد زوجة لأحد العمال ،كان لناونختى أبناء، ربتهم وسهرت عليهم وأطعمتهم، وحين كبروا، استقلوا بحياتهم ولم يقوموا برعايتها بعد أن صارت امرأة مسنة. إلا ابنة واحدة، يبدو أنها كانت بارة بأمها العجوز، فقررت أن تمنحها ما تملك، وشهد على هذه الوثيقة عدد من الشهود.

و هناك امرأة (نينفر) عاشت فى الدولة الحديثة، وكانت تدير أملاكها بنفسها، بل كانت تعقد الصفقات لبيع ما تنتجه أراضيها. وتحضرنى قصة طريفة، حدثت أيام حكم إخناتون، إذا قامت إحدى السيدات بتأجير خادمتها لمدة عشرة أيام مقابل قدر معين من المال، وتم تحرير وصل بذلك.

ولم تكن المرأة تحت وصاية أبيها أو زوجها، بل كانت

تتصرف فى حرية تامة ، وكان يمكنها اللجوء للقضاء لتأخذ حقوقها المالية ، حتى لو اضطرت إلى رفع قضية على أبيها .

قد فعلت ذلك السيدة (تحنوت) التى عاشت سنة ١٧٨٥ ق . م .

فقد رفعت قضية على أبيها حين استولى على بعض أملاكها وقام بكتابتها لزوجته الثانية .

الميراث

كان للمرأة الفرعونية الحق فى الإرث ، مثلها مثل الذكر .

وفى مصر القديمة كانت البنات يرثن أنصبة متساوية مع إخوتهن الذكور ، بل أحيانا كان الأب يفضل إحدى بناته .

و قد وصلتنا قصة أحد الأباء وقد وهب إحدى بناته بعض أملاكه ، لأنه كان يحبها بشدة ، على أن يكون لها نصيب مساو لأخواتها فى ما تبقى من أملاكه .

وتعكس هذه القصص السابقة أن الفتاة كان يحتفى بها فى أسرتها ، فى مصر القديمة ، بعكس ما كان يحدث فى العديد من الحضارات المجاورة .

فقد كانت المرأة مقدرة ، ومعترف بحقوقها مثلها مثل الرجل ، ويمكننا أن نستشف ذلك من قول الحكيم آنى :

لا تتحكم فى زوجتك داخل منزلها ، لا تقل لها أين هو (هذا

الشيء)، فلتأت أنت به "

فهو يدعو الزوج لاحترام حرية زوجته، وأن يقدر أعباءها داخل المنزل" فليس بعيدا أن يوصى إليها بأملاكه. وأحيانا كان الزوج يكتب لزوجته نصيبًا، يفوق ما يحصل عليه أى من أبنائه. وقصة (نى كاورع) بن خوفو تشهد بذلك.

حيث أوصى لزوجته بأربع ضياع، بينما أوصى لكل من أبنائه الذكور بثلاث ضياع، و لابنته بضيعتين.

وقد وصلت إلينا إحدى البرديات التى تسمى بردية كاهون، وفيها يجعل أحد الأزواج زوجته واصية على إرث أبنائه، حتى يكبروا ويصلوا إلى سن البلوغ.

وهناك قصة تأتينا لكاهن عاصر الملك بيبى الثانى، حيث أوصى هذا الكاهن وكان اسمه أدو لزوجته بضيعة.

وكان هناك أزواج يعطون لزوجاتهم جزءاً من دخلهم أثناء حياتهم، مثل ما فعله نكهنخ وهو رجل ذو مكانة عاش فى العصر المسمى بالدولة القديمة، حيث أعطى زوجته جزءًا من دخل إقطاعاته.

الزواج والطلاق

كان من حق المرأة الفرعونية اختيار زوجها، ولم يكن الزواج يعنى أن تفقد المرأة حقوقها وتكون مجرد تابع لزوجها.

بل احتفظت بشخصيتها وأدارت شئونها المالية بنفسها.

والمصرى القديم كان يحب تكوين الأسرة ويحترم المرأة التى سوف تشاركه حياته.

يقول الحكيم بتاح حتب :

"إذا كنت رجلا ناجحا فأسس لنفسك بيتا وأحبب زوجتك فى البيت كما يجب"

ويقول أيضا واصفا مكانة الزوجة :

" اتخذ لنفسك زوجة تكون سيدة قلبك"

ويقول أيضا عن كيفية معاملة الزوجة :

"اجعل قلبها فرحا مادمت حيا"

ولكن الطلاق رغم هذا كان موجودا ومسموحا به فى مصر القديمة.

و كان من حق المرأة أن تحصل على الطلاق. ولكن أحيانا كان الطلاق يحدث بواسطة الزوج ودون أن يكون هناك تقصير من الزوجة.

آنذاك كان يجب إعطاء المراة المطلقة حقوقها.

ومن بين هذه الحقوق، كانت ست (المراة) المطلقة تحصل على النفقة ومؤخر الصداق، و يبدو أن بيت الزوجية كان من حقها.

وكان الطلاق يتم شفويا، ثم يتبع ذلك تقديم الوثيقة الخاصة بالطلاق، التى تؤكد للمجتمع، أن امرأة ما حصلت على الطلاق وصارت حرة ومن حقها أن تتزوج بآخر.

و كان الحفاظ على حقوق المرأة إذا حدث وتعرضت للطلاق أو الإهانة يبدأ قبل إتمام الزواج.

وقد وصلتنا قصة طريفة لأحد العمال، وكان سوف يعقد قرانه على إحدى فتيات القرية.

أقسم هذا العامل أمام رئيس العمال والكاتب وعدد من الشهود، إنه إذا بدرت منه إساءة فى حق زوجته المقبلة، فهو إذن سيكون مستحقا للعقاب،

و الطريف أنه قام بنفسه بتحديد هذا العقاب وذلك بأن يجلد مائة جلدة، ليس هذا فقط، ولكنه مستعد أن يفقد أملاكه جزاء لتلك الإساءة.

وهناك عقد زواج آخر يتعهد فيه الزوج بإعطائها ثلث ما اكتسب منذ إبرام العقد، إذا ما تم الطلاق دون رغبة أو خطأ من الزوجة، إذا ماكان الزوج يريد مثلا أن يتزوج بامرأة أخرى.

متى يعاقبها القانون

لقد كان القانون المصرى القديم فى صالح ست (المرأة)

طوال الوقت، فكفل لها حق الزواج والطلاق وحق التملك وحق الإرث، و حق وهب ما تملك لمن تشاء، دون وصاية من أحد.

ولكن حين تقترف المرأة الجرائم المختلفة، لم تكن تترك إلى حال سبيلها، بل كانت تعاقب مثلها مثل الرجل.

وهذا يعكس أن الحضارة الفرعونية كانت تنظر إلى المرأة نظرة مساوية للرجل. فمن يخطئ لا بد أن يعاقب.

ومن هذا نستنتج أن المرأة كانت كاملة الإرادة والرشد فى نظر القانون الفرعونى. فإذا أخطأت عليها أن تدفع الثمن، لم يكن القاضى فى مصر القديمة يبحث عن ولى لها، كى يتحمل عنها العقوبة.

ومن بين الجرائم التى اقترفتها المرأة وكانت تعاقب عليها، جريمة الخيانة الزوجية، فقد تفاوتت العقوبات من عصر إلى آخر، ومن بين هذه العقوبات كانت قطع الأنف أو النفى.

وجريمة أخرى وهى الشهادة الزور كان يحكم على المرأة التى تقترفها بالعبودية.

وهناك جريمة التشهير وتصل إلينا قصة امرأة وبعض الرجال اقترفوا هذه الجريمة فحكم عليهم بالضرب بالعصا.

ولم تكن المرأة حتى لو كانت ملكة معفاة من الخضوع

للقانون، وقصة «امتسى» تدل على ذلك، وامتسى كانت زوجة للملك بيبى الأول، وقد اتهمها الملك بيبى بالتآمر مع وزيره .

ورغم أنه فرعون مصر، لم ينفرد بالرأى ولم يجزم بتورطها، فأمر القاضى "ونى" أن يحقق فى الأمر.

وقد قام وينى بالتحقيق فى هذه القضية، ورفع نتيجة التحقيقات إلى بيبى الأول.

ورغم أن ما حدث لامتسى غير معروف لدينا، ولكن هذه الحادثة تكشف أهمية القانون والقضاء فى مصر القديمة.

ست تعمل

39

إن كلمة ست كلمة فرعونية معناها امرأة. وقد كانت المرأة الفرعونية تتمتع بكثير من الحقوق. .

فلم يكن دورها يقتصر على البيت، و لكن أتيحت لها فرصة العمل مثلها مثل الرجل .

وهناك العديد من المهن التى احترفتها المرأة كانت تتطلب تعلم ومعرفة بعلوم العصر، ولكنها عملت أيضا فى الكثير من الحرف، التى تدربت عليها وأتقنتها.

الطبيبة

تطور الطب فى مصر الفرعونية حيث كانت الأمراض فى

البداية تنسب أسبابها إلى قوى شريرة، وكان العلاج يتطلب قراءة العديد من التعاويذ.

ولكن البرديات التى وصلت إلينا تؤكد تطور مهنة الطب فى مصر القديمة، فقد عرف المصريون العديد من التخصصات ولم يكن الطب المصرى القديم مجرد ممارسات سحرية.

فقد كان هناك أطباء الأسنان وأطباء العيون وأطباء النساء وجراحة العظام، والأطباء البيطريون.

وهناك العديد من البرديات الطبية التى وصلت إلينا منها :

- بردية إيبرز الموجودة فى متحف ليبزج .
- بردية برلين .
- بردية هرست وهى موجودة فى جامعة كاليفرنيا .
- بردية ادوين سميث.

وقد وصفت العديد من العمليات الجراحية الصعبة التى أجراها الأطباء فى مصر الفرعونية. وصل إلينا بعضها فى بردية أدوين سميث التى توضح ما وصل إليه المصريون بخصوص جراحة العظام. كما كانوا يثقبون عظام الفك لمعالجة الخراريج.

وتحتوى بردية أدوين سميث وصف سبع حالات عن الجمجمة، وكيفية التعامل معها، و أيضا سبع حالات عن

الأنف، وعشر حالات عن الفك والأذن، وحالة عن العمود الفقرى، إضافة إلى حالات خاصة بمواضع أخرى من الجسم.

ونجد فى حوزتنا العديد من الوصفات لعلاج أمراض العيون ومن بين هذه الأمراض مرض يسمى الرمد الحبيبى ومرض آخر اسمه العشى الليلى، وكان هناك العديد من أمراض الجهاز التنفسى، مثل التهاب الحلق، حيث أوصوا لعلاجه بالعسل والقشدة واللبن. والرشح حيث أوصوا لعلاجه بالعديد من الوصفات من بينها عرق البلح.

وكان بإمكان المرأة المصرية أن تصبح طبيبة، فقد أنشئت مدرسة للطب فى هليوبليس عام ١٥٠٠ ق م وضمت هذه المدرسة بين صفوفها طالبات.

وقد وجدت مقبرة للطبيبة المصرية (بسشت) التى حملت لقب رئيسة الطبيبات. و بصفة عامة سبقت المرأة المصرية نساء العالم القديم فى امتهان مهنة الطب.

الكاتبة

كانت مهنة الكاتب من المهن الجليلة فى مصر القديمة، بل هى أجل مهنة على الإطلاق.

وكثير من الأقوال وصلتنا من مصر القديمة تؤكد ذلك مثل

وصف أحد الحكماء للكاتب بقوله :

" لقد صرت مدربا على الأسرار العظمى ، أنت أكثر اجتهادا من زملائك وثقافة الكتب منقوشة على قلبك . لسانك فصيح وعباراتك عريضة ، عبارة من شفتيك أثقل وزنا من ثلاثة أرطال ، أصغى إليك عندما تقول بفضل كَوْنِى كاتبا فأنى أكثر عمقا من الأرض والسماء والعالم الآخر" .

كان بوسع ست (المرأة) فى مصر القديمة أن تمتهن مهنة الكاتبة ، بعد أن تدرس وتنال التأهيل العلمى المطلوب .

حينذاك كان يمكنها الالتحاق بمختلف الإدارات فى الدولة ، بل والتدرج فى المناصب لتصير رئيسة .

ومن بين المناصب التى اعتلتها ، مفتشة غرفة الطعام الملكية ، ومفتشة الخزانة ، ورئيسة المخازن ، وأمينة الخزانة ، ومديرة قطاع الأقمشة ، ومديرة إدارة الأختام .

الكاهنة

كان الكهنة فى مصر القديمة هم خدم الآلهة ، وواجبهم الأول هو المحافظة عل طهارة معبد الإله وحماية التمثال الذى يمثله من كل سوء .

وكان الكاهن يلتزم بشروط الطهارة ، فيغتسل مرتين فى

الصباح ومرتين فى المساء ويرتدى ملابس من الكتان الرفيع ، و لا يستخدم أصواف الحيوانات فى ملبسه ، و أن يلتزم بتحريم بعض الأطعمة ، وأن يتعفف فى أفعاله .

وكان الكهنة فى مصر القديمة درجات ، أعظمها خدم الإله ، ولكن كان هناك العديد من الكهنة الذين يزاولون مختلف التخصصات داخل المعبد ، فهناك من يتولى الشئون المالية للمعبد . وهناك الكهنة الكتبة ، الذين ينسخون الكتابات المقدسة والكهنة المرتلون ، والكهنة الفلكيون والمنجمون .

وكانت المرأة يمكنها الوصول إلى منصب كاهنة ، بل إلى منصب حمت نثر وهى كلمة فرعونية تعنى خادمة الإله ، وهو درجة رفيعة بين الكهنة .

وكان بإمكان المرأة أن تشغل الوظائف الإدارية فى المعبد إذا كانت مؤهلة لذلك ، وتتوافر فيها الشروط المطلوبة ، كما عملت المرأة "حموت كا" وهى كلمة فرعونية تعنى الكاهنة الجنائزية .

وكانت هناك وظيفة فى طيبة فى الدولة الحديثة وهى وظيفة مغنية الإله آمون ، وكان بوسع النساء من مختلف الطبقات الالتحاق بمثل هذه الوظيفة .

سيدة الأعمال

كانت المرأة الفرعونية قادرة على إدارة أملاكها بكفاءة، وقد وصل إلينا أن بعضهن كنَّ يتفق مع الوكلاء، لبيع مختلف المنتجات التى تنتجها أراضيهن، والسيدة(نينفر) التى عاشت فى الدولة الحديثة خير مثال على ذلك.

المرضعة

كانت مهنة المرضعة من المهن التى تمتهنها المرأة، و كانت مرضعات الأسر النبيلة يتمتعن بدرجة عالية من المعرفة والثقافة، حيث كن يقمن بدور تعليمى لصغار هذه الأسر.

مصففة الشعر

كانت المرأة الفرعونية تهتم بزينتها وبشكل شعرها بصفة خاصة، و العديد من النقوش الفرعونية يدل على أن مهنة مصففة الشعر كانت معروفة فى مصر القديمة.

وقد تعددت التسريحات فى مصر القديمة، ومن بينها تضفيره فى ضفائر صغيرة، أوتسريحة الشعر المجعد، و قد تفاوت الطول ما بين الطويل والقصير.

وقد عرفت المصريات الشعور المستعارة (الباروكات)،

وكانت ترتدى فى أغلب الأحيان فى الاحتفالات.

وقد زينت المصريات شعورهن بالشرائط ومشابك الشعر، والأمشاط و العصابات المزينة بالجواهر والخرز.

كما كانوا يضعون العطور فى شعورهن. وكانت نظافة الشعر من علامات جماله، كما استخدم العديد من الدهانات مثل زيت الخروع للعناية بالشعر، أيضا استخدم دهانات يدخل من بين تكوينها شمع العسل والراتنج.

صناعة العطور

كانت العطور ضرورية من أجل زينة المرأة فى مصر القديمة، وتعد مهنة صناعة العطور من المهن التى امتهنتها ست (المرأة) الفرعونية.

الغزل والنسج

عملت النساء فى غزل ونسج الكتان، حيث كان الكتان هو المادة التى تصنع منها الملابس والمنسوجات.

وفى النقوش التى وجدت فى بنى حسن نجد إحدى الفتيات تغزل فى مهارة، وكان نول النسج شديد البساطة فى بادئ الأمر، عبارة عن عصوين مثبتتين إلى الأرض، وعصوين آخرين.

وكانت النساجة تجلس على الأرض وتستعين بعصاة مقوسة فى عملية النسج.

وقد تطور شكل النول فيما بعد.

وكان الغزل والنسج من الأعمال التى يمكن أن تقام داخل البيوت.

نبت بر (ربة البيت)

امرأة ساحرة، ممشوقة القوام، ذات عينين كحيلتين.

تزين ضفائرها بزهرة لوتس. وترتدى زيا من الكتان ذا أكمام واسعة.

هكذا نرى صورتها فوق جدران المعابد، و يرسمها الفنانون فى مختلف أنحاء العالم.

ولكن كيف كانت تحيا هذه الجميلة داخل بيتها. ونبت بر كلمة فرعونية معناها ربة البيت، لقد كان المصرى القديم يحب

زوجته ويحترمها ، ويحاول إسعادها .

يقول الحكيم فتاح حتب لولده :

" أسس لنفسك بيتا وأحبب زوجتك فى البيت كما يجب ، وعليك أن تملأ بطنها وتستر ظهرها والعطور هى دواء أعضائها واشرح قلبها طالما عاشت "

كانت ر بة البيت تستيقظ كل يوم ، وهى تعلم أنها خلقت لتجد الحب ، وأنها ابنة حضارة تكفل لها المساواة بالرجل .

و سواء كانت هذه المرأة تتجول فى بيتها المبنى من الطوب اللبن ، أو تتنسم الهواء من شرفتها المبنية فى الجهة الشمالية حيث النسائم العليلة ، أو كانت تتفقد صوامع الغلال التى تخزنها ، أو حظائر الحيوانات التى تقوم بتربيتها . سواء كانت فى ورشتها الخاصة التى تغزل فيها أثواب الكتان ، أو قدر لها أن تكون ميسورة فتعيش فى بيت من طابقين ، تتجول فى حديقته ، وتتوقف أمام البرك المليئة بأزهار اللوتس ، أو تقف تحت أشجار الجميز المحيطة بحديقة البيت .

كانت تعرف أنها مصرية ابنة حضارة عريقة ، وأن الحكمة المصرية تقف فى صفها وكذلك القوانين .

يقول أحد أبناء خوفو :

" لتقترن بزوجة تحبك ، ليولد لك ابن " :

إذن كان الزواج فى مصر القديمة أمرا مهما، ويتضح ذلك فى الحكايات والأساطير المصرية القديمة.

فقد اعتقد المصرى القديم أن الكون خلق من تزاوج الآلهة.

و بداية الخلق كما ذكر فى أساطيره، كانت بيضة تسبح فى محيط، ومن هذه البيضة خرج الإله آتوم.

ويبدو أن هذا الإله عطس، لينشأ من عطسته إله ذكر هو الإله "شو" إله الفضاء، ولم يكتف آتوم بذلك فقرر أن يؤنس وحدة "شو". فبصق ليخلق من بصاقه آلهة الندى "تفنت"

لم يقاوم تشو سحر تفنت فتزوجها على الفور، و أنجبا جب إله الأرض ونوت إلهة السماء.

وبالطبع كانت نوت فاتنة، امتلكت قلب «جب»، فتزوجها.

وكان ثمرة زواج الأرض من السماء، العديد من الآلهة، التى عرفها المصريون لقرون عديدة وما زلنا نردد أسماءهم حتى الآن، فقد أنجبت الأرض و السماء، الإله أوزوريس والإله ست والإلهتين أيزيس ونفتيس.

لقد كان يروق المصرى أن يرى كل مظاهر الكون هو نتاج تزاوج الآلهة، وقد كان يصبغ على الآلهة صفاته البشرية، من

شر وخير وكره وحب، وهى سمة لم تقتصر على المصرى القديم ولكن وجدت فى حضارات أخرى كثيرة.

ولكن المصرى اختلف فى تلك الحضارات فيما يخص وضع المرأة "ست"

ولنطلق على المرأة داخل بيتها نبت بر (ربة البيت) أو حمت (زوجة) أو موت (أم).

فقد كان لها حقوق أدهشت المعاصرين من أصحاب الحضارات الأخرى، فقد دهش المؤرخ هيرودت حين وجد الزوجة (حمت) لا تعد تابعا لزوجها و تتحرك فى الأسواق فى حرية لتبيع وتشترى، و أن هذا الزوج من الممكن أن يعاون زوجته فيقوم بالغزل داخل المنزل. ولكن المرأة المصرية كانت تتمتع بحقوق أكثر من ذلك.

سن الزواج

فى العصر الحديث نرتدى خاتم الزواج فى أصبع البنصر فى اليد اليسرى، دون أن ندرى سببا لذلك.

لقد كان المصرى القديم يعتقد أن هذا الأصبع متصل بالقلب.

لقد كانت الفتاة فى مصر القديمة بالغة الرومانسية، ففى

أحد الأشعار التى وصلتنا نجدها تقول لمن تحب :

قلبى مفعم بالفرح

لأننا نسير معا

وكل نظرة منك توجه نحوى

لأغلى عندى من المأكل والمشرب .

كان سن الزواج بالنسبة للفتاة فى مصر القديمة نحو الرابعة عشرة ، وبالنسبة للفتى نحو السابعة عشرة .

وقد نتصور أن الزواج بين الأخ والأخت كان مسموحا به فى مصر القديمة ، ولكن ثبت أن هذا غير صحيح ، فقد كان مسموحا به بين ملوك الفراعنة ولكن لم يصل إلينا أنه كان يحدث بين عامة الشعب .

وقد كان لفظ " أخ " و" أخت " تستخدم بين الأزواج والمحبين كنوع من التدليل ، و لم يقصد بها المعنى الحرفى .

وقد كانت هناك حرية فى اختيار شريك الحياة .

وقد كانت موافقة الأب على الزواج ضرورية .

وفى بعض وثائق الزواج التى وصلت إلينا ، نجد ما يمكن تسميته ببنود عقد الزواج . .

فيتضمن أحد العقود تعهداً من الزوج أن يعطى زوجته ما نسميه اليوم بالشبكة .

وكذلك فإنه فى حالة تركها ، يتعهد بإعطائها العديد من العطايا وهو ما نسميه الآن بمؤخر الصداق ، إضافة إلى ثلث ما اكتسبه منذ زواجهما .

وكذلك أحقية ما ينجبانه من أبناء فى ممتلكاتهما .

وفى عقد آخر نجد الزوج يتعهد بنفقات الزوجة بإعطائها ما يكفى من فضة و غلال ، لطعامها وملبسها .

حمت (زوجة) وموت (أم) .

حمت (زوجة)

تجولت الحسناء الفرعونية فى أنحاء بيتها الجديد ، الذى انتقلت إليه بعد زواجها . سعيدة بحب زوجها وتقديره لها .

إنها تبدأ حياة جديدة ، مع الرجل الذى تمنته ، وستبذل قصارى جهدها كى تسعده ، وسيفعل نفس الشىء .

لم يكن مصيرها بعد الزواج الاختفاء خلف جدران البيت .

فقد رسمت المرأة المصرية بجوار زوجها فى مختلف الاحتفالات والمناسبات على جدران المعابد والقبور .

وكان النبلاء يصورن بكثرة بجوار أمهاتهم أكثر من آبائهم .

وفى مقبرة أحد أبناء خوفو ، نجد نقشا يصوره مع ابنته

الكبرى وهى تقبض على عصاه.

وقد صورت الزوجة فى العديد من مقابر الأسرة الثالثة والرابعة بنفس حجم الزوج.

إنها حياة جديدة، ولكنها أضافت إليها دون شك، فكونها حمت (زوجة) لم يحرمها من أن يكون لها مالها الخاص الذى ورثته عن أبويها.

كما أن عقد الزواج كفل لها حقوقا أخرى.

ولم تكن مهددة بأن يتزوج عليها زوجها، فالجمع بين زوجتين بالغ الندرة فى مصر الفرعونية، و هو أمر لا يحدث إلا فى البلاط الملكى.

لقد حملت معها بعض لفافات البردى الثمين، كتب عليها تعاليم الحكيم بتاح حتب و تعاليم الحكيم آنى، وبعض الوصفات الطبية.

فهى حمت (زوجة) مثقفة، و تحب المطالعة والاستزادة من المعرفة. فتحت إحدى البرديات وفيها قول الحكيم آنى :

" إذا كنت ماهرا فى الكتابة، فإن الناس أجمع يفعلون ما تقوله، إذن خصص نفسك للكتب، و دعها فى عقلك إذن يكون كل ما تقوله ممتازا، الوظائف لا أولاد لها ولذلك يحصل عليها الذين تعلموا كثيرا "

تطلعت حمت (الزوجة) إلى إنجاب طفل و أن تعلمه ليصير كاتبا ، فهى مهنة مرموقة فى مصر القديمة ، و لكن ماذا لو أنجبت طفلة هل يمكن أن تصير كاتبة ؟

بالطبع لا يوجد ما يمنع ذلك ، فهى فى أرض الفراعنة ، والبنت على هذه الأرض مثلها مثل الولد .

كما أن هناك إلهة للكتابة والمكتبات اسمها سشات وصورت فى نقوش المعابد وهى ممسكة بالقلم ، وكانت تلعب دورا مهما مثل تحوت إله الكتابة والمعرفة .

موت (أم) .

إن الزوجة الجميلة تتطلع إلى أن تكون موت (أما)

ولذلك فقد ابتهلت إلى ربة الخصب الإلهة حتحور .

وهى تطبق الاختبار الذى تعلمته من جداتها ، لتدرك ما إذا كانت تحمل فى أحشائها طفلا أم لا .

أحضرت حمت (الزوجة) كيسين من الكتان ، أحدهما ملأته بالشعير ، وفى الآخر وضعت قمحا .

روت كل من الكيسين ببولها كل يوم .

إذا لم ينبت أى من الشعير أو القمح ، فهذا معناه أنها ليست حاملا .

إذا نبت الشعير أولا ، فمعنى ذلك أنها تحمل فى أحشائها ولدا .
إذا نبت القمح أولا فهذا معناه أنها حامل فى بنت .

مرت شهور الحمل بالزوجة ، وكانت عشرة أشهر ، ويبدو أن الشهور المصرية ، كانت أقل فى عدد الأيام .

وكان الإله شو هو الإله المختص بالولادة .

وكان المولود يسمى فى لحظة ميلاده ، وفق ما تنطق به الأم .

ويمكن أن يسمى لاحقا باسم ثان ، على أن يكون الاسم الذى تلقاه لحظة الميلاد هو الاسم الأصلى .

لقد صارت عروسنا الحديثة موت (أما) .

ولزم قراءة بعض الرقى لحفظ مولودها :

فليحم كل إله اسمك
وكل مكان ستوجد به
وكل لبن ستشربه
وكل صدر ستؤخذ فوقه
وكل ركبة ستجلس عليها
وكل شىء سترقد فوقه
وكل تميمة ستعلق فى عنقك
فلتحم بفضلهم .

ولكن الأم ما زالت قلقة على وليدها ، فنسبة الوفيات بين

المواليد كانت كبيرة فى مصر القديمة ، فقد وجد العديد من التوابيت لرضَّع ماتوا فى العصر الفرعونى .

كانت تريد أن تتأكد إذا كان مولودها سيعيش أم سيموت .

و لهذا تلجأ إلى العلامات والاختبارات التى توارثتها .

فإذا لفظ الطفل "ناى" وهى كلمة تعنى باللغة المصرية القديمة نعم ، فهى بشارة خير ، وسوف يعيش .

أما إذا قال " أمبى " ومعناها باللغة المصرية القديمة لا ، فهذا يعنى أن فرصته فى الحياة ضيئلة .

و كان المصرى القديم ينظر إلى المشيمة (التى يتغذى الطفل من خلالها قبل أن يولد) بجلال ، ولذلك كان يعتقد أنه إن أخذ جزء صغيرا من المشيمة وخلطها باللبن الذى يقدم للمولود فإنه ، يمكن أن ينبئ بمصير الطفل هل سيعيش أم سيموت .

فإذا تقيأ الوليد اللبن الممزوج بجزء من مشيمته فهذا يعنى أنه لن يعيش ، أما إذا ابتلع هذا المزيج فمعنى ذلك أنه سوف يعيش .

وفى أحوال أخرى كان يولد الطفل قبل ميعاده (وهذا يحدث كثيرا فى العصر الحديث فيمكن أن يولد الطفل بعد سبعة أشهر ولكن إذا حدث هذا الأمر فى مصر القديمة ، فهذا يعنى أن الطفل المولود قبل ميعاده يتطلب استعدادات خاصة

لحمايته . .

فكانت تصنع تميمة (حجاب) من سبع عقد توضع حول عنقه .

أما كيفية صناعة هذه التيمية أو الحجاب فهو أمر طريف ، و أمر مكلف للغاية ، إذ يتطلب إحضار أربعين لؤلؤة مستديرة وسبعة أحجار زمرد ، وسبعة قطع من الذهب ، و سبعة خيوط من الكتان .

وكان يجب العثور على شقيقتين توأم لصنع الحجاب .

إحداهما تمثل الإلهة إيزيس والأخرى الإلهة نفتيس ، و هاتان الإلهتان كانتا شقيقتين توأم .

وفور العثور على الشقيقتين التوأم ، عليهما البدء بالعمل الفورى من أجل إنقاذ الوليد .

فتغزل أحداهما الكتان والأخرى تقوم بنسجه ، لتصنع فى النهاية التميمة أو الحجاب أو السبع عقد .

وكان هناك ما يمكن تسميته برقية أو دعاء ، يجب قوله أربع مرات أثناء عمل التميمة .

فيقال " السلام لكم أبناء الكتان السبع
، التى نسجت بها إيزيس وفتلت نفتيس
عقدة من النسيج الإلهى مكونة سبع عقد

وهى ستحميك أيها الطفل .

سيجعلك معافى

سيجعلك سالما

سيجعلك ملائمة لكل الآلهة

وسيهزم عدوك ومن يعاديك ،

وسيغلق فم من يريد بك شرا ،

مثلما تم سد فم مائة وسبعة عشر حمارا كانوا فى بحيرة ديدس إنى أعرفهم منذ ذلك الوقت ،

أعرف أسماءهم

لكن أولئك الذين يريدون الأذى بهذا الطفل

حتى يصير مريضا ليسوا معروفين "

لقد صنعت الشقيقتين التوأم التميمة الحجاب وهى الآن تزين عنق الطفل المولود قبل ميعاده ، وهى وفق المعتقدات المصرية القديمة كفيلة بحمايته .

عند الطبيب

هذه ليست المرة الأولى التى تستشير فيها حمت (الزوجة) الطبيب لقد ذهبت إليه من قبل حين تأخر حملها ، فنصحها بتناول العديد من الأشياء مثل التمر واللبن وبعض الأعشاب

الخاصة ولقنها تعاويذ سحرية كى ترددها .

ولكنها الآن بعد أن أنجبت تريد دواء يمنع حملها فترة كافية ، كى تتمكن من الاعتناء بطفلها ، فوصف لها دواء لذلك .

وأحيانا كانت حمت (الزوجة) تعانى من مشكلات صحية أو يتصادف ويمرض طفلها ، وكانت فى كل مرة تستشير الأطباء ويصفون لها دواء كتب فى إحدى البرديات الطبية وكانت حريصة على اتباع التعليمات .

مشكلات خاصة بالرضاعة

لقد حصلت أخيرا حمت (الزوجة) على الطفل الذى تمنته ، وصارت موت (أما) ، وسوف ترضعه لمدة ثلاث سنوات (بحساب الشهور الفرعونية) .

ولكنها بدأت تشكو من مشكلات فى إدرار اللبن اللازم لإرضاع الطفل .

ولا بد من استشارة الطبيب .

قلب الطبيب العديد من أوراق البردى وفى النهاية أعد لها العديد من الوصفات .

وبعض هذه الوصفات يبدو صعب التحضير ، مثل الوصفة التالية ، التى تتكون من العمود الفقرى لسمكة ، ولكن الوصفة

تشترط أن تكون السمكة مقاتلة. ونغليها على الفور فى دهن، والآن يمكن دعك ظهر الأم بها وتقول الوصفة أنها ستتعافى ويدر لبن كاف لارضاع وليدها.

إذا كان ثدى الأم ملتهبا، فالأمر يختلف، فهناك وصفة فى الطب المصرى القديم لعلاج هذا الأمر وتتكون هذه الوصفة. من حجر التوتياء، وبراز الذباب ومرارة الثور وطين أحمر.

يخلط هذا كله وتدهن المنطقة المصابة لمدة أربعة أيام.

فإذا فشلت كل هذه الوصفات، آنذاك يجب إرضاع الطفل بلبن بقرة.

الطفل المريض

بالطبع عنيت الأم الفرعونية بطفلها إلى أقصى درجة وكانت دائما ما تستشير الأطباء كلما مرض أو واجهته مشكلة صحية.

التسنين

ومعناه بداية ظهور الأسنان عند الطفل، وهو أمر طبيعى يحدث لكل الأطفال ولكن ظهور الأسنان الأولى أحيانا يصاحبه ألم.

وقد وجد الأطباء فى مصر الفرعونية فى الوصفة التالية حل.

إحضار فأرة وطبخها، وعلى الأم وطفلها الأكل منها.

ليس هذا فحسب بل كان المصريون القدماء، يصنعون من عظام الفأرة تميمة (حجاب)، توضع فى كتان أبيض، تعقد سبع عقد، ثم تلف حول عنق الطفل.

الرشح والتهاب الجيوب الأنفية

لعلاج هذا ابتكر الفراعنة دواء مكون من صمغ ولبن أم ولدت ذكرا. يخلط هذا المزيج.

وأثناء تحضير الدواء، يجب أن يقال ما يلى أربع مرات :

يا خدم رع وعبدة توت

انظروا

لقد جئت بالدواء الذى يخصك

لبن امرأة ولدت طفلاً ذكراً

و صمغ معطر

ذلك سيطردك

ذلك سيجعلك تهرب

و فى حالة الرشح، اقترح الطبيب الفرعونى لعلاج هذه الحالة ملء فتحة الأنف بعرق بلح.

آلام الأذن

هناك وصفة فرعونية لتخفيف الألم :

صنع خليط من الكمون وبذور نبتة حشيشة الحمى(أحد النباتات)، إضافة إلى بذرة شجر عرو، ونبات عنخ إيمى(أحد النباتات)، ، أوراق السنط ومكونات أخرى، كان كفيلا بإعداد الوصفة المطلوبة.

التبول فى الفراش أثناء النوم .

ولعلاج هذا الأمر كان الأطباء فى مصر القديمة يوصون بغلى حجر نصف كريم يسمى تيجيهنت، و على الطفل المصاب بالتبول فى الفراش أن يمضغه، ثم يقوم ببلعه.

الكحة

كان يدخل فى المستحضرات المستخدمة فى علاج الكحة نبات يسمى الفصة المستديرة وكان من مكوناته مادة تسمى الكوميرين، وهى مادة مضادة للكحة.

وكان أيضا يدخل فى صناعة أدوية الكحة فى مصر القديمة مواد كثيرة مثل العسل والخروب ولب البلح و الحنظل وأشياء أخرى.

داخل مطبخها

أشرقت الشمس وتسللت داخل بيوت مصر القديمة .

ترى ما الذى يحدث داخل تلك البيوت . دعونا نقترب من أحدها .

ترى ما أنواع الأطعمة التى كان يتناولها المصرى القديم ، يقول الشاعر المصرى القديم ليصف حياة أحد أغنياء عصره قائلا : أنت تنزل فى سفينة من خشب الصنوبر

و تصل إلى قصرك الجميل هذا

الذى بنيته لنفسك

فمك مفعم بالنبيذ والجعة

و الخبز واللحم والفطير

و الغناء الحسن أمامك

ورئيس معطريك ينثر عليك عطر "كمى"

وساقيك يحمل تيجان الأزهار

و رئيس فلاحيك يقدم الطيور

وصيادك يقدم السمك .

يبدو أن صديقنا الثرى هذا كانت شهيته مفتوحة للطعام والحياة .

لقد دخلنا الآن أحد البيوت فى مصر القديمة .

ان نبت بر (ربة البيت) مشغولة جدا ، تتجول داخل

مطبخها، تأتى باللبن من هنا و الحبوب من هناك.

ترى ماذا لديها أيضا ؟ دعوها تعمل دون إزعاج ولنلقى نظرة على الطعام داخل مطبخها.

أسماك كثيرة

يمكننا أن نجد أنواعاً متعددة من الأسماك فى مطبخ نبت بر (ربة البيت)، مثل البورى والبلطى وثعبان البحر والبياض والشبوط والأروس.

لقد قامت بتمليح بعضه وجففت البعض الآخر، إنها تعرف أن زوجها يحب بيض السمك البورى الذى نسمية الآن بالبطارخ. ولذلك فقد جففت كمية كبيرة منه بعد ضغطها.

ماذا يعمل زوجها ؟

يبدو أنه يعمل فى إحدى مؤسسات الدولة، حيث كان العامل فى وقت ما يأخذ راتبه فى هيئة أوزان من الأسماك، يقوم بتوزيعها رئيسه وفق مرتبته الوظيفية.

وقد كانت كل مؤسسة تقوم بتعيين صيادى السمك وتكلفهم بصيد ما يكفى لدفع رواتب العاملين لديها.

إنها فكرة رومانسية أن يأخذ العامل راتبه أسماكا وخبزاً بدلا من النقود، ولكن هذا ما كان يحدث، وهو مثبت على مقبرة أحد الوزراء التى يرجع تاريخها إلى عام ٢٤٠٠ ق م.

ولكن هل كان أكل السمك محرما على بعض الفئات ؟

البرديات التى وصلت إلينا أن السمك كان بالفعل محرما على الكهنة ، ولم يكن يقدم كطعام للموتى والملوك .

كان السمك يحرم أكله على الشعب فى بعض الأوقات ، و فى أوقات أخرى كان الشعب يحتفل بأكل السمك ، وفى بعض المناطق كانت تحرم أنواعا معينة من السمك لأنها تتخذ منها آلهة ، وفى هذه الحالة يسمح فقط بتحنيط هذه الأنواع .

وفيما عدا ذلك كان السمك فى مصر الفرعونية من الأطعمة اللذيذة التى تطهوها نبت بر(ربة البيت) ، لتسعد أسرتها .

الخبز

أحضرت نبت بر(ربة البيت) الحبوب ودقتها بالهاون ، ثم قامت بطحنها لتتحول إلى دقيق وهى الآن تنخلها بالمنخل .

بدأت تصنع عجينة الخبز المكونة من الدقيق واللبن وقد استخدمت أنواعا كثيرة منه ونعرف أن العسل والبيض والزبد ، قد يدخل فى هذه المكونات . ولكن لا ندرى المقادير ، أو المكونات الأخرى التى كانت تستخدمها نبت بر (ربة

البيت).

و لكن الخبز فى مصر القديمة كان متعدد الأشكال والأنواع، وقد وصل عدد أنواع الخبز المنقوشة فى المقابر إلى أربعين نوعا فى بعض الأحيان.

والخبز كان ضروريا فى مصر القديمة وكان يوضع فى مقابر الموتى، كشىء أساسى ضرورى لتغذيتهم فى الحياة الأخرى.

وكان أيضا يعطى كأجر، إن نبت بر (ربة البيت) مشغولة الآن، وهى تحصى الأرغفة الساخنة التى صنعتها لتدفعها لمعلم أولادها كأجر.

وهى لديها ولد وبنت و كلاهما يذهب إلى المدرسة، تريد للولد أن يكون كاتبا وهى مهنة رفيعة، تضمن له الرفعة والمكانة.

و البنت هل يمكن أن تكون مثل أخيها وتمسك ذات يوم بقلم من البوص لتكتب على ورق البردى الثمين ؟ بالطبع يمكنها أن تكون ما تريد. وأن تقرر مصيرها كما تشاء.

انتهت «نبت بر» من صنع الخبز الضرورى ليومها، وصنعت أيضا بعض الكعك.

اللبن

من المؤكد سوف أننا نجد أن اللبن فى مطبخ نبت بر فاللبن كان ضروريا فى غذاء المصرى القديم، و كان يدخل فى صناعة الخبز والكعك، و هناك نقوش كثيرة تصور عملية حلب اللبن وكان اللبن يقدم فى المعابد للألهة كقرابين .

وقد قدس المصرى القديم البقرة؛ لأنها تعطى اللبن .

وجعلها الإلهة حتحور، و رسخ داخله أن تلك الإلهة هى التى ترضع الفرعون بلبنها .

الطيور

قد لا نجد كثيراً من الطيور فى مطبخ نبت بر (ربة البيت) فى هذا الوقت من العام. كان الأوز والبط والحمام من الأطعمة التى تقدم فى الولائم والأعياد أو فى بيوت الأغنياء.

وكانت تربى فى بيوت الأغنياء وأفنية المعابد.

و هناك نقوش تصور هذه الطيور بعد أن تم شيها.

وهناك أنواع عدة من الأوز الصغير التى عرفها المصرى القديم وسمى كل نوع باسم فرعونى ومن بينها " خبت وترب ورا "

أما البط فكان عدة أنواع أيضا ومن بينها " تست وسا "، " ومنوت "

و هى كلها اسماء فرعونية.

هناك شك فيما كان المصرى القديم قد عرف الدجاج أم لا، وهناك نقش وجد لما يشبه الديك، ورسم آخر وجد فى أحد المقابر يشبه دجاجتين.

وقد وصل إلى الملك تحتمس الثالث عام ١٤٥٠ ق م، أربعة طيور تبيض كل يوم على سبيل الهدية من سوريا، ولم تحدد أسماء هذه الطيور، ولكن يظن أنها الدجاج، وقد عرفت مصر الدجاج على نطاق واسع أيام الإغريق.

البيض

قد نجد البيض فى مطبخ نبت بر(ربة البيت)، فقد كان يدخل فى طعام المصرى القديم وقد وجدت أنواع كثيرة منه فى العديد من المقابر.

العسل

قد نجد العسل فى مطبخ نبت بر (ربة البيت) فالعسل دخل فى طعام المصرى القديم ولذلك اهتم بتربية النحل، وجنى ما يفرزه من عسل.

وكانت هناك أنواع من النحل البرى التى تحيا فى

الصحراء.

يجنى عسلها بواسطة مختصين فى الدولة المصرية القديمة.

اللحوم

أظهرت النقوش العديد من أنواع اللحوم مثل لحوم الماعز والضأن ولحم الخنزير، ولكن هذه اللحوم لم تكن من الأطعمة اليومية ولكنها تقدم فى الأعياد والمناسبات، و لذلك فليس من المتوقع كثرة وجودها فى مطبخ نبت بر.

وقد كان لحم الضأن محرم على الكهنة و لا تقدم كقرابين للألهة والموتى، ومع ذلك فقد قام الكهنة بتحنيط الخراف (الكباش)، وكان الكبش يعد إله مدينة طيبة، وهناك الآن طريق الكباش الشهير المؤدى لمعبد الكرنك.

الخضروات والتوابل

لا شك أننا سوف نجد البصل فى مطبخ نبت بر، فالمصرى القديم كان يأكله بكثرة، وكان يعتقد أن فيه شفاء، فقد استخدمه فى صناعة الدواء، بل إنه كان يصنع من البصل عقدا يضعه فى رقبته، فى أحد الأعياد المصرية القديمة ويسمى هذا العيد " نتريت"

وكذلك الحال مع الثوم، فالمصرى القديم كان يحبه كثيرا، وكان يأكله ويصنع منه أيضا وصفات طبية.

يمكننا أن نجد أيضا الخس والشبت والفاقوس والكرفس والكراث.

وكذلك العدس الذى كان طعاماً رئيسياً لبناة الأهرام، أما الفول فقد كان محرماً أكله فى بعض المناطق.

لن يخلو مطبخ نبت بر (ربة البيت) من التوابل مثل الكزبرة والكراويا والينسون والكمون.

وقد أكل المصرى القديم أنواعاً كثيرة من الفاكهة مثل العنب والتين والبلح و الرمان والشمام والبطيخ.

الأوانى

نبت بر (ربة المنزل) تحتاج فى مطبخها إلى الكثير من الأوانى، لحفظ وتقديم الطعام.

وقد كانت الأوانى الفخارية الأكثر شيوعا فى الاستخدامات اليومية.

وقد استخدم المصرى القديم فى صناعة الفخار الطمى الأسود والبنى وكان يضيف لهذا الطمى بعض التبن.

وكان يقوم بتشكيل الإناء المطلوب، وبعد ذلك يتركه ليجف ثم يقوم بحرقه.

وقد حاول المصرى أن يسهل صناعة الفخار فابتكر العجلة الدوارة التى ساعدته فى تشكيل الأوانى بشكل أسرع.

و كان الصانع يضع الطمى فوق هذه العجلة ويديرها بيده اليسرى، ويشكل هو الفخار بيده اليمنى، حتى يحصل على الشكل المطلوب.

وكما طور فى طريقة تشكيل الآنية طور أيضا فى طريقة حرقها، فقد كان فى البداية يضع الأنية مع الوقود على الأرض ثم يقوم بعملية الإشعال، وبعد ذلك ابتكر فرنًا خاصًا لحرق الفخار.

وكانت نبت بر ترص بعض أوانيها بجانب الجدران وتضع بعضها على حوامل من الخشب.

وكانت أوانيها متنوعة منها ما كانت تستخدمه لتخزين الأطعمة والمشروبات أو لتقديمها، مثل أباريق اللبن وأباريق البيرة والسلطانيات والأطباق والكئوس والقلل والدوارق.

بيت نظيف معطر

كانت المنازل فى مصر القديمة تبنى من الطوب اللبن والأخشاب.

ومن خصائص الطوب اللبن أنه يمتص الحرارة طوال اليوم،

مما يلطف من القيظ ويعيد بث هذه الحرارة بالليل مما يلطف البرودة

و كان يراعى فى تخطيط المنزل طبيعة المناخ فى مصر القديمة، فكان يوجد ما يسمى بالملاقف، وهى عبارة عن فتحات فى سقف المنزل وغالبا ما تكون هذه الفتحة فى الصالة الكبيرة التى كان يعلو سقفها أسقف بقية الحجرات.

فى تلك الفتحات كان موقع الملقف وكان يصنع من ألواح الغاب وتثبت بإطار من الخشب. و كان يتم توجيهه ناحية الرياح الشمالية اللطيفة، بحيث تدخل نسائمها العليلة فى يسر لتلطف الجو داخل المنزل.

وكانت أرضيات المنزل تطلى بالطين اللبن أو تغطى بالخشب.

وكانت تفرش فوقها الحصير، وكان أحيانا يصنع من سيقان البوص أو البردى ، أو من جريد النخل.

وكانت نبت بر (ربة المنزل) تبذل كل جهد للحفاظ على منزلها نظيفا ومعطرا.

الكنس

عرف المصرى القديم المكانس منذ وقت مبكر، وكانت المكانس تستخدم لطرد الأرواح الشريرة وأيضا للنظافة.

و كانت المكانس تصنع من عدة خامات مثل عراجين البلح أو البوص المشقوق أو نبات يسمى السديد وهو نبات عشبى تميز بمتانة أفرعه التى تصير أصلب عند النضوج. ولم يكن للمكنسة يد خشبية طويلة فى ذلك الوقت.

ولا بد أن (نبت بر) كانت تقوم بكنس أرضيات بيتها، بصورة دورية كى تبقى على نظافته.

التنفيض والترتيب

هناك نقوش تظهر عملية ترتيب الأسرَّة والكراسى وتنظيفها وتنفيضها أحيانا باستخدام منفضة ذات ذراع خشبى طويل.

ولا بد أن هذه النقوش تعكس حرص المصرى على نظافة بيته، وفى إحدى النقوش كانت نبت بر (ربة البيت) تتابع عدداً من الخادمات أثناء عملية التنظيف.

الحشرات والفئران

كانت الحشرات مصدر إزعاج لنبت بر (ربة البيت)

وأسرتها ، و قد قاوم المصرى القديم هذه الآفات بشتى الطرق .

فقد تحايل على البعوض بعدة طرق ، فصنع ما يشبه الناموسية لتحيط بفراشه أثناء النوم وتحميه من لدغات البعوض .

كذلك قام بابتكار و تحضير المستحضرات التى تحميه من لدغات البعوض ، فاستخلص زيت نبات يسمى الهليلج وهو نبات له أشواك وثمرته تشبه التمر ، ومن نواة هذه الثمرة استخلص زيتا واستخدمه كدهان يدهن به جسمه ، ليحميه من لدغات البعوض .

أما البراغيت فقد أرقت المصرى القديم وحاول التغلب عليها بالعديد من الوصفات ، فأحضر نباتا اسمه حشيشة البراغيث وقام بطحنه مع الفحم النباتى ، و صنع منه مضاد للبراغيث ليرشه فى أنحاء منزله .

وهناك وصفة أخرى تذكرها برديات المصرى القديم وهى رش المنزل بماء النترون .

ومن بين الحشرات التى أزعجت المصرى القديم البق ، وقد قام بتحضير الوصفة التالية للتخلص منه .

إحضار الحلبينة وهو نوع من الصمغ ويوضع على النار مع ثمار الغار (نبات) ومكونات أخرى .

ثم يوضع فى الماء ويقوم بإذابته ليرشه فى أنحاء منزله .

و للتخلص من الفئران وخاصة فى أماكن تخزين الطعام، استخدم المصرى القديم دهن القطط وأيضا روث الغزال حيث قام بحرقه وطلى به الجدران.

البخور

احتفظ المصرى القديم فى منزله بكميات من البخور واستخدمها لتعطير أنحائه المختلفة. كانت نبت بر (ربة البيت) حريصة على اشعال البخور من آن إلى آخر، فى مختلف الحجرات.

الجميلة تتزين

لابد من التطرق إلى زينة المراة الفرعونية، ماذا كانت تلبس، وكيف كانت تعتنى بجمالها.

كانت المرأة ترتدى ثوبا طويلاً من الكتان، وقد أدخلت على هذا الثوب تعديلات فى الدولة الحديثة، فاضيفت إليه الزخارف والخرز للتزيين.

وقد استخدمت المراة الفرعونية الشسمت وهو عبارة عن مشد كانت ترتديه أسفل ملابسها. كما ارتدت المعاطف الكتانية الجميلة. وكانت المرأة الفرعونية تهتم بنظافة ملابسها، فكانت حريصة على غسلها بصورة دورية. وإزالة الدهون العالقة بها،

وهناك أكثر من طريقة استخدمت لإزالة الدهون منها مزج النترون ببيكاربونات الصوديوم وإضافة بعض المواد الطبيعية.

وكانت الشعور الصناعية أو ما يسمى بالباروكات ضرورية من أجل زينة المرأة الفرعونية. وكذلك العطور والدهانات العطرية، كما برعت المرأة المصرية فى استخدام الكحل، وتحلت بالعديد من الأساور والقلائد الجميلة

نبت بر تحكى الحكايات

كان التعليم متاحا للفتيات فى مصر القديمة، وكان يمكن لنبت بر المتعلمة الاطلاع على ما كتب فى البرديات من أدب وأشعار.

وكانت أوراق البردى تلف بعناية فى صناديق من الفخار، كما كان يمكن قراءة نصوص كتبت على الحجر الجيرى المسمى بالأوستراكا، ذلك لأن البردى كان مرتفع الثمن. وكانت تعرف أيضا الحكايات التى رويت لها من جيل إلى جيل، .

لنتصور ربة المنزل (نبت بر) بعد يوم طويل تجمع أطفالها من حولها، تحكى ما تعرفه من حكايات أى تقول لهم حدوته قبل النوم، بعض هذه الحكايات وصلت إلينا وتعد من روائع الأدب المصرى القديم.

تنظر نبت بر إلى أطفالها بحب وتقول سأحكى لكم اليوم يا أبنائى حكاية سنوهى المليئة بالمفاجآت.

يسألونها : من هو سنوهى يا أمى ؟

فتقول :

كان سنوهى من المقربين للملك أمنمحات الأول، وكان شديد الحب والولاء له، ولكن حدث أن مات الملك، ولم يكن سنوهى إلى جواره وقت مفارقته إلى الحياة، كان برفقة ولى العهد سنوسرت الأول فى حملة عسكرية ضد اللوبين، ويبدو أن النصر حالفهم وكانوا فى طريقهم إلى أرض الوطن.

شعر سنوهى بالخوف عند سماعه لخبر موت الملك وقرر الهرب، لم يستطع تبرير سبب هروبه حتى حين امتد به العمر سنوات طويلة وصار شيخا كبيرا.

يقول سنوهى حين سمع خبر وفاة الملك كان قلبى يحترق، وضعفت ذراعى، واستولى الرعب على كل أعضائى، وبحثت عن مكان أختبئ فيه "

إنه لا يستطيع أن يجد تفسيرا منطقيا، فهو لم يقترف خطأ، ولم يظهر له ولى العهد العداء، ولكنه نداء غامض من قلبه، لم يستطع سنوهى مقاومته، فقرر الاستجابة له والاستسلام لقدره.

سار سنوهى من أرض إلى أرض وتوالت عليه المصاعب،

وكاد أن يموت فى الصحراء، ولكن أحد الرعاة أمده بالماء واللبن والزاد حتى استعاد عافيته ، ليواصل رحلته إلى المجهول. و أخيرا أخذه قدره إلى أمير بلاد تسمى رتنو العليا، (فلسطين الآن)، أدرك ملك تلك البلاد أن سنوهى ليس بالرجل العادى، فهو رجل موهوب وشجاع، ويتمتع بالحكمة والذكاء.

ولذلك فقد رحب به فى بلاده، وأكرمه. فزوجه إحدى بناته، وجعله رئيس قبيلة.

وذاق سنوهى طعم الأمان بعد ليال طوال أمضاها فى سفر من مكان إلى آخر، وواجه فيها الموت والخوف والجوع. أخيرا استقر به المقام وتزوج وأنجب الأبناء.

ويصف سنوهى كرم أمير تلك البلاد فيقول :

"كان يضع لى الخبز يوميًا لأكل وكذلك اللحم المطبوخ والدجاج المشوى، و كان يضع لى الكثير من الحلوى، و يحضر اللبن بكل أشكاله.

اشتدت أواصر المحبة بين سنوهى وأمير فلسطين، حتى جعله هذا الأمير قائد جيشه، وقد اجتهد سنوهى ليكتسب ثقة الأمير، فأدب كل الخارجين عن طاعته.

ولكن نجاح سنوهى وتميزه خلق له الأعداء.

فذات يوم طلب أحد الرجال الأشداء مبارزته. وافق

سنوهى وأعد أسلحته، فتأكد أن قوسه يعمل على مايرام، و أن سهامه جاهزة وخنجره مسنون.

وقت اللقاء جاء أهل البلاد الذين عاش بينهم سنوات ليشهدوا اللقاء، و قد وصف سنوهى تأثر الناس ومساندتهم له فقال :

"وكان كل قلب يحترق من أجلى"

وهذا يدل على أن سنوهى استطاع أن يكتسب حب الناس بصفاته ومواهبه.

وبدأت المعركة، لم تكن معركة سهلة، فمنافسه كان قويا، ولكن سنوهى استطاع التغلب عليه. يصف سنوهى ما حدث قائلا :

"و لما اقترب كل منا من الآخر، هاجمنى وأرسلت سهمى عليه فلصق بعنقه، فصاح وسقط على أنفه، وألقيته أرضا بفأسه وصحت صيحة النصر على رقبته».

لقد ابتهج سنوهى بنصره وشكر منتو إله الحرب، و لكن يبدو أن ما حدث ذكره ببلده مصر، لقد كانت معركة شرسة وكان يمكن أن يموت فيها، ربما شعر بالحزن آنذاك لأنه لا يريد أن يموت إلا فى البلد التى شهدت مولده ولذلك فهو يتوجه بالدعاء ويقول :

" أيها الإله، أيا كنت، الذى أمرت بهذا الهرب، كن رحيما وأعدنى ثانية إلى مقر الملك و أسمح لى أن أرى المكان الذى يسكن فيه قلبى، و الأمر الذى هو أهم أن تدفن جثتى فى الأرض التى ولدت فيها، تعال لمساعدتى».

لقد كان شوق سنوهى جارفا إلى مصر، لم يفكر أنه صار صاحب مكانة وثروة فى البلد الذى هو فيه، ما قيمة هذا أمام شربة ماء من النيل، و حفنة من تراب الوطن.

استجيبت دعوة سنوهى وأرسل له ملك مصر طالبا منه العودة. فرح سنوهى فرحا شديدا، و بالفعل تنازل عن كل شىء من أجل تحقيق أمنيته الغالية وهى العودة إلى مصر.

ترك كل شىء لأبنائه ونصب ابنه الأكبر حاكما على القبيلة بدلا منه يقول سنوهى :

سلمت كل متاعى لأولادى وأصبح ابنى الكبير مشرفا على القبيلة وكل ما أملك اصبح فى يده، عبيدى وماشيتى وفاكهتى وكل شجرة لذيذة أملكها.

بدأ سنوهى رحلة العودة إلى مصر. وعند وصوله استقبله أبناء الملك بترحاب، وقاده أمناء القصر لمقابلة الفرعون. وكان الفرعون جالسا على العرش، فارتبك سنوهى بشدة رغم أن الفرعون حاول التخفيف عنه.

وتدخل الملكة إلى قاعة العرش ومعها أبناء الملك حيث قالوا للفرعون :

لقد هرب خوفا منك و ترك الأرض رعبا منك ولكن الوجه الذى رأى جلالتك لن يصفر والعين التى شاهدتك لن تخاف .

فيؤكد الفرعون لسنوهى إنه فى أمان وإنه سيكون من المقربين إليه .

كرم سنوهى وسكن بيت أحد أبناء الملك ، حتى تم تشييد بيتا يليق به .

كما بنيت مقبرة فخمة له ، كان بها حديقة ، وكان التمثال الخاص به الموضوع فى المقبرة مصنوعاً من الذهب .

وتحقق لسنوهى ما تمنى بعد مشقة طويلة ، فعاش ما تبقى له من عمر فى مصر ودفن فى أرضها الطيبة .

تنتهى الحدوتة ، و يداعب النوم أجفان الصغار ، ويأتيهم سنوهى فى أحلامهم ، ويصحبهم فى مغامرات لا تعد . ويزورون معه العديد من البلاد ، و لكن مهما ابتعدوا ، كانت مصر فى قلوبهم ، و كانوا يدركون أنهم فى النهاية سيعودون إليها .

تنظر إليهم أمهم فى حب ، وتهمس :

"احلموا يا أبنائى ، احلموا ، لا تتوقفوا عن الحلم أبدا ،

الأعمال العظيمة كانت ذات يوم حلماً صغيراً، كل حلم يمكن أن يتحقق، ولاتنسوا مصر فى أحلامكم"

الآلهـــة

كانت الديانة المصرية القديمة تضم مئات من الآلهة أخلص لهم المصريون العبادة وقدموا القرابين. وكان ضمن هؤلاء الآلهة الكثر ربات. كل منهن كانت تحيط بها أسطورة أو العديد من الأساطير، و تنسب لها القدرات الخارقة،

و يحج إليها عامة الشعب لتقديم القرابين والتماس البركة، ويهتم بها الملوك و الملكات وينشئون لها المعابد. وسوف أحدثكم عن بعض هؤلاء الربات، ان لكل ربة منهن حكاية تثير الخيال وتستحق أن تروى.

إيزيس العاشقة الوفية

ان قصة الربة إيزيس تلهم الكثيرين، فحكايتها تعد الأكثر إثارة بين الحكايات والأساطير المصرية.

وهى أخت الإله الشهير أوزوريس وزوجته، و ابنة الإلهة نوت ربة السماء والإله جب رب الأرض.

كانت إيزيس مشغولة هى وزوجها بنشر صور التحضر بين البشر، فبفضلهما تعلم الناس الزراعة كما تحكى الأساطير، وكان أوزوريس يضع القوانين التى تنظم حياة الناس ويعلمهم كيف يتقربون إلى الآلهة، وكان يثق فى زوجته القوية ذات الذكاء النادر، فيجعلها تقوم بهذه المهام فى حالة غيابه.

وكان ست الشرير يراقب أخاه وزوجته إيزيس فى حقد وغيرة، أخذ يفكر كيف يمكنه التخلص من أوزوريس، ليرث مكانته.

وخطرت له فكرة جهنمية شريرة، ساعده فى تنفيذها اثنان وسبعون من أعوانه، و بدأ ست تنفيذ فكرته دون تردد.

فأمر بأن يصنع تابوت رائع على مقاس أخاه أوزوريس. بعد ذلك أعد لاحتفال ضخم دعا إليه أخاه.

لبى أوزوريس الدعوة بسلامة نية، فقد كان محبا للخير، و لا يتصور مدى الكراهية والغيرة التى يشعر بها أخوه ست نحوه.

فى نهاية الاحتفال عرض ست التابوت على المدعوين، فأثنوا على صناعته المتقنة وأكدوا أنه يعد تابوتًا فريدًا لم يروا مثله من قبل.

سر ست فقد أدرك إنه يقترب من هدفه، و أعلن: سيكون التابوت من نصيب من تتوافق مقاساته على جسده"

بدأ الضيوف يجربون حظوظهم، ودخل كل منهم التابوت، لكنه لم يتوافق مع جسد أى منهم.

وأخيرا جاء دور أوزوريس الذى أعد له التابوت خصيصا منذ البداية، وبالطبع كانت مقاييس التابوت متوافقة مع جسده، .

ما إن دخل التابوت حتى أغلق ست الغطاء، وقام بدق المسامير كى لايتمكن أوزوريس من الخروج أبدا وعاونه فى ذلك شركاؤه فى المؤامرة، وألقوا بالتابوت فى النيل. تحرك التابوت من مكان إلى آخر واستقر به المكان أسفل شجرة فى إحدى المدن البعيدة.

ويبدو أن الشجرة حلت عليها بركة أوزوريس، فنمت فروعها حتى أخفت الصندوق تماما.

وذات يوم كان ملك هذه المدينه يتجول، وتوقف أمام الشجرة فى دهشة وإعجاب، وأمر أن تكون هذه الشجرة الفتية

أحد دعائم قصره .

يتعقد الأمر ، فالملك لا يعرف شيئا عن الصندوق المخفى فى أغصان الشجرة .

تتحايل إيزيس حتى تصير مرضعة لابن الملك ، لتكون قريبة من الصندوق الذى يحوى جسد حبيبها أوزوريس ، وكانت بعد أن ترضع ابن الملك تتحول إلى طائر يحوم حول المكان الذى يوجد فيه الصندوق وتبكى .

و ذات يوم تكتشف زوجة الملك ما يحدث ، فتضطر إيزيس أن تحكى لها قصتها ،

يرق قلب زوجة الملك وتعطى إيزيس التابوت الذى يحوى داخله جسد أوزوريس .

تقوم إيزيس يدفن التابوت فى مستنقعات تسمى (خميس) .

ولكن ست يكتشف مكان التابوت ، فيقوم بتقطيع جسد أوزوريس إلى أجزاء عديدة ويلقى بها فى أماكن متفرقة .

تتحول إيزيس إلى طائر وتقوم بالبحث عن أجزاء جسد زوجها أوزوريس .

وكلما وجدت قطعة تتظاهر بأنها تدفنها فى المكان الذى وجدت به .

و لكن الحقيقة كانت غير ذلك ، فقد قامت إيزيس بمساعدة

أختها الإلهة نفتيس، بتجميع أجزاء جسد أوزوريس، وتحنيطه كى يتمكن من الذهاب إلى العالم الآخر.

أما كيف أنجبت إيزيس ابنها حورس.

تقول الأسطورة إن إيزيس تمكنت من إعادة الحياة لزوجها وحبيبها أوزوريس بقوة السحر. وانجبت منه ابنها حورس.

وخوفا من ست قامت إيزيس بولادة ابنها فى المستنقعات المسماة (خميس).

وبذلك كان حورس هو الوريث الشرعى لمكانة أبيه أوزوريس، و لكن ست يتملكه الغل والحقد، ويشكك فى هذه الحقيقة، ويصر على أن حورس ليس ابن أوزوريس وذلك طمعا فى أن يرث مكانة أوزوريس.

تبدأ إيزيس رحلة كفاح أخرى، كى تثبت أن حورس هو ابن أوزوريس.

كانت تدافع عن الحق وكانت مصرة ألا تتخلى عن قضيتها.

وبعد صراع طويل، يقرر قضاة المحكمة الإلهية التى عقدت للنظر فى القضية، اللجوء إلى أوزوريس وسؤاله إن كان حورس ابنه أم لا.

يقر أوزوريس بأن حورس ابنه ووريثه، وبذلك تنتصر إيزيس، وينتصر الخير.

حتحور

إنها ربة مثيرة للدهشة، لها عدة شخصيات أو فلنقل عدة وجوه، فهى تظهر فى معبد دندرة كامرأة لها أذنا بقرة، و على رأسها قرنان بينهما قرص الشمس، أوهى البقرة السماوية واسمها معناه بيت حورس، فهى التى آوت الإله حورس ابن إيزيس وأوزوريس وأرضعته . .

وهى حاكمة السماء وروح الأشجار. وهى أحيانا تتمثل فى صورة عين الشمس، أو فى صورة القطة باستيت.

وهى عين الإله آمون التى تسمى أوجات والتى فقدها ولكنها عادت إليه فى صورة حتحور، وكانت عند عودتها فى صورة لبؤة ثائرة، ولكن تحوت رسول آمون إليها، أخذ يروى لها العديد من الحكايات حتى هدأت ورافقته إلى مصر، وهناك حولها إلى صورة القطة باستيت الأليفة الباسمة التى تحمى الأسرة من الشرور، قد كانت التماثيل الصغيرة تمثل باستيت، أحيانا بجسد امرأة ووجه قطة، تتحلى بكامل زينتها.

وحتحور أيضا ربة الذهب، ـ وهى ربة البلاد البعيدة مثل بلاد بونت، وهى حارسة جبل الموتى فى منف.

وهى ربة الحب التى تدعو إلى السعادة وتشعل قلوب العاشقين.

وهناك احتفال كان يقام كل عام للإلهة حتحور مع بداية فيضان النيل، الذى يمثل أيضا بداية السنة الفرعونية، وكان اسم أول شهور السنة توت.

يأتى الكهنة بتمثال الإلهة حتحور المحفوظ بالمعبد، حيث يمر بالعديد من الطقوس ويوضع على رأسه العديد من التيجان، حتى يصعد الكهنة والتمثال إلى سطح المعبد، فى انتظار شروق الشمس، لتمد تمثال الإلهة حتحور بالطاقة والحياة والضياء.

سخمت

إنها الربة القوية، المعبرة عن غضب الإله رع، وهى التى ترسل بالأوبئة والموت.

كانت الطقوس تقام لها من أجل استرضائها، واتقاء لشرها، بل وطلبا أن تساعدهم فى الشفاء من مختلف الأمراض.

وقد عمل كهنتها بمهنة الطب والجراحة للمساهمة فى الشفاء من الأوبئة المختلفة.

كانت منف هى مقر عبادة الإلهة سخمت، ولكن وجدت تماثيل لها فى معبد أمنحتب الثالث.

وكحال الأساطير القديمة التى تضفى صفات بشرية على الآلهة كانت سخمت زوجة وأمًا، فهى زوجة للاله بتاح الإله الخاص بمدينة منف. ، وقد جعله أهل منف خالق العالم، وإله الصناعات، فكان الحرفيون يحتمون به.

وقد أثمر زواج بتاح من سخمت ابنا، هو نفر تو اله زهرة اللوتس.

نوت

كما قلنا من قبل كان الآلهة فى مصر القديمة يتزاوجون، وينجبون آلهة تكون لهم وظائف جديدة وضرورية فى الكون، ويتوارثون القدرات الخارقة الخاصة بالألهة.

ولدت نوت إلهة السماء من إحدى هذه الزيجات، و كانت بين شو إله الهواء وتفنت إلهة الندى.

ونوت ترسم فى النقوش الفرعونية كأمرأة جسدها منحنى فوق الأرض وقدماها تلامسان الأفق.

ونوت لها وظيفة مهمة وضرورية لاستمرار الحياة وفق المعتقدات المصرية القديمة، فهى المسئولة عن غروب الشمس وشروقها، فهى تبتلع قرص الشمس وقت الغروب وتعيده لينير الدنيا وقت الشروق.

وكعادة الأساطير، كان يمكن لنوت الإلهة ان تتزوج، وقد تزوجت بالفعل من جب إله الأرض، القريب جدا من فرعون مصر، حيث كان يطلق على الفرعون لقب وارث الإله جب.

أنجبت نوت من زوجها جب أربعة آلهة هم إيزيس وأوزوريس ونفتيس وست.

نفتيس

هى ابنة نوت إلهة السماء وجب إله الأرض. و شقيقة إلهة شهيرة هى إيزيس.

وقد ساعدت نفتيس أختها إيزيس و ساهمت فى إعادة الحياة للإله المخدوع أوزوريس الذى تآمر عليه ست ووضعه فى تابوت للتخلص منه.

ماعت

تصور ماعت فى النقوش الفرعونية، كامرأة جالسة، تضع فوق رأسها ريشة نعام.

إنها ابنة الإله رع، وهى تمثل العديد من المعانى النبيلة كالعدل والحق، وأيضا ترمز إلى انسجام النظام فى الكون.

وكان وزير الفرعون هو المسئول على إقامة العدل والنظام

فى البلاد، و لذلك كان يعلق تمثال الإلهة ماعت فى عنقه.

وكان لماعت دور فى تحديد مصير الإنسان بعد الموت، حيث تعقد له محاكمة يرأسها الإله أوزوريس (أو الإله رع)، ويشترك فيها اثنان وأربعون قاضيا.

ويحاول المتوفى الدفاع عن نفسه، فيؤكد أنه عاش حياة صالحة تتفق مع الماعت، و أنه لم يظلم ولم يكذب ولم يسئ معاملة الحيوان.

والإلهة ماعت لها دور أساسى فى المحاكمة، حيث يوضع قلب المتوفى فى أحد كفتى ميزان، وتضع الإلهة ماعت ريشتها فى الكفة الأخرى.

فإذا رجحت كفة المتوفى وكان وزن قلبه أثقل من ريشة ماعت، كان ذلك دليلا على صدقه وطبيته و يكافأ على ذللك بدخوله الجنة. أما إذا كانت ريشة الماعت أثقل وزنا من قلب المتوفى، فهذا معناه أنه ظالم واقترف العديد من الآثام. و يخسر قضيته، ويترك فريسة للوحش المفترس، الذى ينتظر النتيجة قريبا من الميزان.

ويدون تفاصيل المحاكمة ونتيجتها الإله تحوت رب الكتابة عند المصريين.

الملكة والفرعونة

المرأة المصرية هى أول من اعتلى العرش فى التاريخ المكتوب.

و أقصد باعتلاء العرش، أنها كانت حاكمة، تقوم بما يقوم به الفرعون. لقد كانت فى هذه الحالة هى نفسها الفرعون (الفرعونة).

وقبل أن أحكى لكم حكايات هؤلاء الحاكمات، سأعرفكم بنساء مميزات كن زوجات لملوك فراعنة، فكل واحدة منهن، لم تكن مجرد امرأة تزوجها الفرعون، ليجعل منها ملكة، بل كان لها دور بارز فى الحياة العامة.

الملكة (زوجة الفرعون)

كان الفرعون المصرى يتزوج العديد من الزوجات، ولكن زوجة واحدة منهن هى التى يطلق عليها الزوجة العظمى أو الزوجة الرئيسية، وهذه الزوجة غالبا ما تكون أخت الفرعون، تجرى فى عروقها الدماء الملكية، و كانت ترسم إلى جواره فى النقوش الفرعونية، وتشاركه مختلف المراسم والمناسبات .

ورغم أن زواج الإخوة كان شائعا بين ملوك مصر، و لكن مثل هذه الزيجات لم تكن مألوفة بين عامة الشعب، وقد أخترت لكم قصص بعض هؤلاء الملكات .

نفرتارى

امرأة فاتنة، ممشوقة القوام، امتلكت قلب واحد من أعظم ملوك مصر الفرعونية، وهو الملك رمسيس الثانى فتزوجها، وقد عاشت فى العصر الذى أطلق عليه الدولة الحديثة، وكانت تنتمى إلى الأسرة التاسعة عشرة.

ونفرتارى اسم فرعونى معناه أجمل الجميلات، وقد أطلقت على نفرتارى العديد من الألقاب التى تبين مكانتها، فهى سيدة الأرضين، و زوجة الملك العظيم ومحبوبته، سيدة مصر العليا والسفلى، العائشة مثل الشمس أبديا.

ويبدو أن نفرتارى كانت الحب الكبير فى حياة رمسيس

الثانى والزوجة الثانية فى حياة رمسيس الثانى، فقد كان متزوجا قبلها بايست نفر، وكان عمره وقت أن تزوجها حوالى السادسة عشرة وقد عاش رمسيس الثانى طويلا و تزوج العديد من الزوجات.

كانت نفرتارى تتمتع بصوت رخيم، ولابد أن غناءها كان يخفف عنه متاعب الحكم، ولكن يبدو إنها كانت تغنى فى الاحتفالات الدينية، وكانت أيضا تعزف بالصاجات فى براعة، وهى موهبة ضرورية فى الاحتفالات الدينية.

وقد أنشأ لها رمسيس الثانى معبدا، بجوار معبده بأبى سنبل.

رسمت نفرتارى فى هذا المعبد بجوار زوجها رمسيس الثانى وهما يقومان بمختلف الطقوس.

وكانت نفرتارى تشارك زوجها فى الأمور المهمة، فقد صحبته إلى ضفاف نهر العاص وهو يستعد لدخول معركة قادش ضد الحيثيين.

وقد أنجبت نفرتارى العديد من الأولاد ولكن يبدو أنهم ماتوا فى سن صغيرة.

ويبدو أن نفرتارى أيضا لم تعش طويلا، ولكن رمسيس الثانى أراد أن يخلد ذكراها فبنى لها مقبرة رائعة فى وادى الملكات.

نفرتيتى

إن قصة هذه الملكة الفاتنة ، هى قصة الحب والثورة ، فهذه المرأة التى اشتهرت بجمال آخاذ وهى زوجة الملك إخناتون .

لم يكن مقدرا لنفرتيتى أن تكون زوجة الملك وفق الأعراف ، فقد كان عليه ان يتزوج من ابنة أمنحتب الثالث الكبرى وأخته وتدعى سات آمون .

ولكنه تمسك بمن ملكت عليه قلبه ، لينتصر الحب فى النهاية .

كان هذا يعكس شخصية إخناتون الثورية . ويعد نفرتيتى لحياة لم تكن سهلة .

ولكن نفرتيتى كانت مستعدة . وحين دعا إخناتون إلى نبذ عبادة الآلهة ، وإلى عبادة الإله الواحد (آتون) وهو اسم يشير إلى قرص الشمس .

ساندته نفرتيتى بكل ما أو تيت من قوة .

وإخناتون هو الاسم الذى سمى به نفسه ، و لكن اسمه الحقيقى هو امنتحتب الرابع . وأمنحتب اسمه الأول كان يعنى آمون راض .

ولكن ملكنا وزوجته نفرتيتى نبذا عبادة آمون وباقى الآلهة ، فكان عليه أن يختار اسماً يتفق مع عقيدته الجديدة .

وإخناتون تعنى قرص الشمس النافع.

كانت نفرتيتى مؤمنة بالعقيدة التى نادى بها زوجها وعبدت معه إلهه الجديد آتون. و شيدت المعابد فى مختلف أنحاء البلاد. وبالطبع كان كهنة آمون يحيكون المؤامرات. و لكن نفرتيتى كانت يدا بيد مع زوجها، وعكست النقوش الفرعونية قصة حبهما، فصورت نفرتيتى فى أحد النقوش وهى جالسة فى دلال على ركبة زوجها، كما صورت النقوش الحياة العائلية للملك والملكة، فصورتهما وهما يلعبان مع بناتهما.

وهناك نقش غاية فى الروعة لنفرتيتى وهى تقبل إخناتون على خده فى إحدى المناسبات.

ولابد أنهما رتلا سويا الأناشيد التى صيغت خصيصا لتمجيد آتون الذى يمثل قرص الشمس :

مرحى لك يا قرص الشمس الحى
المضىء فى السماء
الذى يغمر جميع القلوب
ويفرح كل الأرض
بنوره المبهج.

وهناك نظرية تشير إلى أن نفرتيتى حكمت مصر بعد موت إخناتون، و لكن لا توجد دلائل تثبت ذلك، ربما ينجلى هذا

اللغز إذا ما تم اكتشاف قبر نفرتيتى ذات يوم، و هو أمر لم يتم حتى الآن

إياح حتب

حكم الهكسوس مصر نحو قرن من الزمان منذ نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد حتى بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد، وكلمة هكسوس معناها حكام البلاد الأجنبية وقد سيطروا تماما على الدلتا، ويبدو أنهم عقدوا معاهدات مع ملوك طيبة.

فى ذلك الوقت عاشت الملكة العظيمة إياح حتب واسمها معناه القمر راض، كانت زوجة سقنن رع. الذى بدأ حرب لتحرير البلاد من الغزاة الأجانب.

وهناك واقعة تكشف مدى استهزاء الهكسوس بحكام مصر، فقد أرسل ملكهم رسولاً إلى سقنن رع، يقول له إن أفراس النهر فى طيبة التى تقع فى جنوب مصر تزعج ملك الهكسوس فى عاصمته أواريس التى تقع فى الشمال، و أن عليه أن يسكتها.

كان لابد لسقنن رع أن يبدأ حرب التحرير. ولكن تحرير مصر ما كان ليتم لولا وجود إياح حتب.

سقط سقنن رع فى أرض المعركة، وفقد حياته، و لكن قضيته ظلت مشتعلة بفضل زوجته إياح حتب التى شجعت ابنها كامس كى يواصل مشوار تحرير أرض مصر العظيمة.

قاتل كامس فى ضراوة حتى فقد حياته هو الآخر، ليتولى قيادة المعركة أخاه الأصغر أحمس.

كان لإيتاح حتب دور فى وضع الخطط وتجميع الجيش وتهدئة الخائفين، و بث الحماسة فى المحاربين.

انتصر أحمس وطرد الهكسوس من مصر، وتولى الحكم ليبدأ عصر سمى بالدولة الحديثة، و ليعيد المجد لمصر الحرة.

مرسجر

كانت مرسجر الزوجة الرئيسية للملك سنسورت الثالث.

وقد كان سنوسرت الثالث من الفراعنة العظام، الذين خاضوا حروبا كثيرة لتأمين حدود مصر.

و يبدو أنها كانت مقربة من الملك سنوسرت الثالث، فقد بنى لها معبداً فى بلاد النوبة، وجعل هناك عيدا سنويا، كى يكرم زوجته. ومرسجر اسم فرعونى معناه محبة السكون.

وقد دفنت فى دهشور بالقرب من هرم سنوسرت الثالث.

أحمس نفرتارى

هى ابنة سقنن رع و إياح حتب، وعاصرت الحروب التى قادها أبوها من أجل طرد الهكسوس من مصر، كانت زوجة لكامس ابن سقنن رع، الأكبر الذى قاد معارك التحرير من الهكسوس بعد موت أبيه سقنن رع فى إحدى المعارك، و لكن كامس سقط هو الآخر صريعا فى إحدى الحروب التى قادها ضد الهكسوس.

فتزوجت من أحمس الذى خلفه فى القيادة.

ولم تكن مجرد زوجة، و لكنها كانت مساندة لزوجها أحمس، تعطيه مشورتها، وتسهم برأيها فيما يدور حولها من أحداث.

ويبدو أنها كانت تتمتع بسعة أفق وكانت آراؤها سديدة، مما جعل زوجها أحمس يعطيها لقب " الرسول الثانى لآمون ".

أنجبت أحمس نفرتارى الكثير من الأبناء، من بينهم أمنحتب الأول، الذى تقلد الحكم بعد وفاة أبيه أحمس.

و قد كانت من خلفه ودفعته إلى اقامة العديد من المشروعات التى أسهمت فى اعمار مصر ومن بينها إعادة تشغيل المحاجر.

وقد قدست أحمس نفرتارى بعد موتها. وانتشرت عبادتها بين المصريين وخاصة فى قرية دير المدينة، القريبة من وادى الملوك.

وأقيم معبدها فى مواجهة معبد الكرنك. وكان يوجد فى هذا المعبد، تحديدا فى قدس الأقداس- تمثال لأحمس نفرتارى من الخشب، مدهون بمادة القار السوداء، وقد زين رأسه بريشتين.

وقد اعتبرت أحمس نفرتارى وابنها أمنحتب الأول إلهين وكثيرا ما رسما فوق المسلات.

وقد كانت تماثيل أحمس نفرتارى تعرض على العامة، فى احتفال سمى بالخروج النهرى لأحمس نفرتارى. هى الزوجة الرئيسية للملك أمنحتب الثالث، ووالدة أمنحتب الرابع الذى لقب نفسه بعد ذلك باخناتون.

وقد كان لها مكانة كبيرة رغم أنها على ما يبدو كانت من عامة الشعب ولم تكن لها أصول ملكية.

وفى المرسوم الملكى الذى أعلن بمناسة ارتباط أمنحتب الثالث بها، تمت الإشارة إلى اسمى أبويها، وهما تويا ويويا.

وقد شيدت لها التماثيل الضخمة مثلها مثل زوجها أمنحتب الثالث، تأكيدا على مكانتها الرفيعة. كما صنعت التماثيل الصغيرة الرائعة التى كانت تمثلهما سويا.

وقد كان تحتمس الثالث شديد التدليل لزوجته تى فأمر بحفر بحيرة كبيرة، للترفيه عنها، سميت ببحيرة هابو،

استغرق حفرها خمسة عشر يوما، واشتغل فى عملية الحفر أعداد غفيرة من العمال.

توضح النقوش أن الملكة تى كانت تتمتع بجمال أخاذ وأناقة فائقة، فكانت ترتدى أروع الثياب وترتدى الباروكات التى تزيدها جمالا وتأنقاً.

لقد كانت الملكة تى بحق سيندريلا مصر القديمة، فهى ابنة الشعب التى أحبها الملك وتزوجها، ولكنها لم تنل مكانتها بفضل جمالها الأخاذ فقط، فقد كانت واسعة الثقافة، وفى عصر الملكة تى كانت الكتب تكتب على أوراق البردى، و تحفظ علب من الطين المحروق وقد وصل إلينا غطاء إحدى هذه العلب، كتب عليه اسم الملكة تى وألقابها و أيضا اسم كتاب الجميزة الرقيقة، ويبدو أنه إحدى الكتب التى كانت تطالعها الملكة تى كما أقام لها أمنحتب الثالث معبدا فى النوبة.

وقد سيطرت على الحكم فى أو اخر عهد امنحتب الثالث.

وحين تولى أبنها أمنحتب الرابع الحكم، ونادى بنبذ عبادة مختلف الآلهة، و عبادة الإله الواحد الذى أسماه آتون وهو اسم يعنى قرص الشمس.

لم يكتف أمنحتب الرابع بذلك ولكنه غير اسمه إلى إخناتون، ونقل عاصمة البلاد من طيبة إلى أخت أتون.

ويبدو أن الصراع قد اشتد بين إخناتون وكهنة طيبة.

مما جعل الملكة تى تسعى إلى الإصلاح، وتحسين هذه العلاقة، وهذا ما جعلها تسافر من طيبة إلى أخت أتون.

وقد شغلت تى العديد من الوظائف، منها المشرفة على الخزائن، والمشرفة على القصر.

ونقشت صورتها برفقة ابنها إخناتون وهما فى زيارة معبد الإله الجديد آتون.

ورغم أن تى عاشت حياة حافلة ولكن نهايتها ما زالت غامضة حتى الآن وغير معروفة.

الفرعونة

كانت المرأة فى مصر القديمة ملكة مؤثرة تعاون زوجها فى شئون الحكم، و تصاحبه فى المناسبات المختلفة، وتقوم بدورها تجاه بلدها على أكمل وجه.

ولكن التاريخ المصرى شهد جلوس عدد من النساء على مقعد الفرعون، ليكن حاكمات لمصر، ومن بين هؤلاء نيت أقرت (نيتوكريس)، نفروسبك، تاوسرت وحتشبسوت، بل إن البعض أشار إلى أن الملكة نفرتيتى حكمت مصر بعد وفاة إخناتون وإن كان هذا غير مؤكد.

ترى كيف تصرفت المرأة حين جلست على مقعد الفرعون، ماذا فعلت وكيف أدارت الحكم، وهل تركت بصمة ما.

ما حكاية فرعونات مصر؟

حتشبسوت الفرعونة العظيمة

تعد حتشبسوت، أعظم من اعتلى العرش من النساء فى مصر القديمة. واسم حتشبسوت معناه تلك التى على رأس النبلاء

وقصتها هى قصة امرأة تتمتع بالجمال والذكاء والقوة. مما جعلها تتغلب على المعارضين لها و تصير الفرعونة، وبل وتحكم مصر فترة مديدة تصل إلى اثنين وعشرين عاما.

وهى ابنة الملك تحتمس الأول والملكة أحمسى. وقد وصل إلينا الأسطورة الخاصة بميلادها. والتى كان المقصود منها، توضيح مباركة الآلهة لاعتلائها العرش. وتعكس الأسطورة أن اعتلاء حتشبسوت العرش إنما هو أمر مقدر، فهى رغبة الإله آمون، فقد أراد أن تتقلد ابنة من صلبه عرش مصر.

وأرسل رسوله تحوت، الذى عاد ليتغنى لآمون بمحاسن الملكة "أحمس" زوجة الملك تحتمس الأول.

اقتنع آمون بأن أحمس جديرة بأن تكون أم الابنه الإلهية التى أرادها، لتعتلى عرش مصر.

استيقظت الملكة أحمس على رائحة أبهجتها، أروع من كل العطور التى تعرفها، لتجد آمون وقد تجسد لها فى صورة زوجها تحتمس الأول،

وقد أعلن لها فى نهاية اللقاء أنها ستلد ابنة اسمها حتشبسوت هى ابنة آمون وأنها ستحكم مصر.

عاشت حتشبسوت طفولة سعيدة، فقد كان أبوها يصطحبها معه فى رحلاته، و كان يغمرها باهتمامه ورعايته.

توفى تحتمس الأول وتولى تحتمس الثانى العرش بعد أن تزوج حتشبسوت، حدث ذلك فى اليوم الثامن من الشهر الثانى من موسم بذر البذور.

وصارت حتشبسوت الزوجة الملكية العظمى للملك تحتمس الثانى، ومنحت لقب لم يمنح لملكة من قبل وهو لقب "من رأت الإلهين حورس وست".

أنجبت حتشبسوت لزوجها نفرو رع ومريت رع -وإن كان هناك كثيرون يشككون فى كون ميريت رع ابنتها- وعهدت إلى المهندس سنموت بمهمة تربية نفرورع

ويبدو أن تحتمس الثانى لم يكن يتمتع بشخصية قيادية، إنه لم يعش طويلا، فمات قبل الثلاثين من عمره، ربما بسبب أحد الأمراض الجلدية.

كان لتحتمس الثانى ابن من إحدى زوجاته الأخريات، هو تحتمس الثالث، وكان وقت وفاة والده صغيرا، وكان هو وريثه على العرش.

أعلنت حتشبسوت زواج ابنتها نفرو رع من تحتمس الثالث.

ونظرا لصغر سن العروسين، كان هذا الزواج صوريا ولكنه اعتبر ضرورة سياسية من أجل الحفاظ على العرش.

وكما قلنا كانت نفرو رع فى رعاية المهندس سنموت الرجل القوى فى المملكة، ويبدو أنه قام بدوره على أكمل وجه وبسعادة، هكذا صورته التماثيل التى وصلت إلينا مع الأميرة الصغيرة. وقد وصف سنموت نفسه بوصفه الوالد المربى الكبير للأميرة الملكية سيدة الأرضين نفرو رع.

كما يشاهد فى أحد النقوش الفرعونية وهو يقف من خلفها، ممسكا بمروحة كبيرة بينما هى منهمكة فى تقديم القرابين للإلهة حتحور، ومنظرها يفيض جلالاً بثوبها الطويل وبالريشتين فوق رأسها، والحية المقدسة تزين جبينها.

بمجرد أن أعلنت حتشبسوت زواج ابنتها نفرو رع من تحتمس الثالث، حتى نصبت نفسها وصية على العرش، ولكن نفسها كانت تصبو إلى أبعد من ذلك، كانت تتطلع أن تكون هى نفسها الفرعون.

وقد كان لها ما أرادت وتلقت فى حفل التتويج (حلى رع)و هو عبارة عن تاجى مصر العليا والسفلى، و أطلق عليها لقب (ماعت كارع) وهو لقب معناه عدالة قرين الإله رع .

ويرجح أن هذا التتويج قد تم فى العام السابع من حكمها .

حيث " تركت تاج زوجة الإله، لكى تمجد وتعظم بزينة رع"

وتخلت حتشبسوت عن كل ما يشير إلى كونها امرأة، و رغم أن لقب الثور القوى الذى كان أحد أوصاف فرعون مصر لم يطلق عليها أبدا، فقد أطلق عليها لقب ملك مصر العليا والسفلى. و كان الإله آمون يعدها ابنة له، فى إشارة واضحة إلى أن فرعون مصر هو أنثى. .

لقد توافرت لحتشبسوت صفات لم تتوافر لامرأة أخرى. لقد كانت قوية وذكية وطموحة، ومنذ أن تولت مقاليد الحكم بدأت تحدث العديد من التغيرات .

اتسم عهد حتشبسوت بالبناء والتشييد، فأصلحت ما خلفه الهكسوس من دمار، وأنشأت العديد من الورش والمدارس لتدريب النحاتين و أقيمت المنشآت الضخمة فى عهدها .

المسلتان

أمرت حتشبسوت بإنشاء مسلتين غاية فى الروعة، نقش

عليهما اسم حتشبسوت وألقابها كفرعون.

ويعد نقل المسلتين معجزة، تعكس ما وصلت إليه الحضارة المصرية من قوة وعلم.

لقد تم وضع المسلتين فوق زلاقات، وبهذه الوسيلة تم نقلهما من المحاجر إلى سفينة كبيرة صنعت من أخشاب الجميز.

أبحرت السفينة، يجرها سبعة وعشرون مركباً، وعدد غفير من المجدفين.

ليتم نقل المسلتين فى النهاية إلى معبد الكرنك فى احتفالية كبرى حضرها الكهنة، بالإضافة إلى حتشبسوت وتحتمس الثالث. فى نحو العام السادس عشر من حكم حتشبسوت، أمرت أن تصنع مسلتان جديدتان من الالكتورم وهو معدن نفيس، و يبدو أن الأمر واجه الكثير من العقبات، فقد كانت كمية معدن الالكتروم الموجود فى البلاد لا يكفى لصنع المسلتين فاكتفت بتغطية سطح المسلتان بالالكتورم. وقد صنعتا من الحجر الجرانيتى الصلب وتم نقل المسلتين إلى معبد الكرنك. وكان ذلك فى الشهر الرابع من موسم الفيضان.

معبد الدير البحرى

وضع تصميمه المهندس سنموت، رجل المملكة القوى،

فأنشأ معبدا يجمع بين الروعة والفخامة، ونقشت على جدرانه صوراً لحتشبسوت مع العديد من الآلهة هى تقوم بمختلف الطقوس الدينية، كما صورت عليه تفاصيل الحملة الاستكشافية التى أرسلتها حتشبسوت إلى بلاد بونت .

حملة استكشافية إلى بلاد بونت

ساد السلام فى الفترة التى حكمت فيها حتشبسوت، ومع ذلك اهتمت الملكة بالجيش وسلحته بأحدث الأسلحة والعتاد.

واهتمت حتشبسوت بتوطيد العلاقة بينها وبين جيرإنها، ويتضح ذلك، فى الحملة الاستكشافية التى أرسلتها إلى بلاد بونت. كانت بلاد بونت مليئة بالسحر والغموض، وكانت بلاداً لها قداستها بالنسبة للمصريين، فهى أرض العطور والبخور اللازمة لمعابد آمون وهى الأرض التى تنزل فيها الآلهة الأمطار، التى تمد نهر النيل بالمياه.

ولذلك كانت يطلق على بلاد بونت بلاد الإله أو بلاد البخور.

أما عن مكان بلاد بونت فهناك عدة تكهنات، بعضها يشير إلى أرتيريا والصومال واليمن وبعضها يشير إلى أعالى النيل وجنوب السودان.

تكونت الحملة الاستكشافية لبلاد بونت من خمس سفن، تحت قيادة نحسى مستشار حتتشبسوت.

كان يصحبه فى رحلته نحو مائتى رجل، كان من بينهم علماء متخصصون فى علم النبات والحيوان والرى والهندسة، وذلك بهدف دراسة طبيعة الحياة فى تلك البلاد.

كانت السفن المصرية محملة بالعديد من الهدايا القيمة لأهل بونت.

ومن المرجح أن تلك السفن أبحرت عبر البحر الأحمر.

مرت الأيام والليالى والسفن تواصل الإبحار، وركابها تداعبهم الأفكار المختلفة، بعضهم أخذه الخيال وحاول أن يضع تصوراً لبلاد بونت وما ينتظرهم هناك، وبعضهم كان يفكر فى الملكة حتشبسوت، و المهمة التى كلفتهم بها على تلك الأرض الغامضة.

قالت حتشبسوت وهى تكلفهم بالمهمة : " ان آمون بعث إليها برسوله، وحثها لتجهز هذه الحملة إلى بلاد بونت، لاحضار البخور من هناك

لقد طلبت من العلماء المصاحبين للحملة أن يدَّونوا كل جديد عن بلاد بونت، فالمعرفة كانت أساس الحضارة المصرية القديمة.

كان كل منهم على أهبة الاستعداد لتنفيذ ما طلب منه، وكان منهم من انكب كى يتفحص أوراق البردى ويراجع

المعارف المكتوبة عليها استعدادا للمهمة القادمة.

اقتربت السفن أخيرا من بلاد بونت، نبض قلب نحسى بقوة، ها هو قاب قوسين من الأمر الذى كلفته به مولاته الفرعونة، كان مُصراً أن يكون عند حسن ظنها.

التقى نحسى ببارحو زعيم بلاد بونت، أعجبه ما أظهره من نبل ومودة.

عرض نحسى على الفور الهدايا التى جاء بها إلى مصر، فوق العديد من الصناديق، الأساور والعقود والأسلحة، و العديد من المصنوعات والمنتجات المصرية.

سر بارحو بما رأى وأمر بإعداد هدايا تليق بضيوفه الكرام.

حملت السفن المصرية بخيرات بلاد بونت، من صمغ وعطور وذهب وفضة و عاج وعصى أبنوس وجلود فهود، بل لقد زاد كرم بارحو فأهدى المصريين العديد من حيوانات بلاده كالزرافة والفهود والقرود.

نقشت تفاصيل الرحلة على جدران معبد الدير البحرى.

سنموت الرجل القوى

كان سنموت إلى جانب حتشبسوت طوال الوقت، يحشد لها المؤيدين، وأسهم بشكل كبير فى تثبيت سلطانها.

ما مدى العلاقة بينه وبين الملكة، هل أحبها، هل عرفها فى طفولتها فقد كانت والدته تياتيا، تعمل لدى الملكة أحمس والدة حتشبسوت.

أسئلة كثيرة تدور حول هذا الرجل، وقراءة ما كتب عنه يفجر المزيد من الأسئلة وقليل من الإجابات.

ومهما يكن رأينا فيه فلا شك أنه موهوب، ولا يقتصر نبوغه فى كونه مهندسا ملهما شيد العديد من المنشآت فى عهد الفرعونة حتشبسوت، ربما أبرزها معبد الدير البحرى. ولكن كان رجل المهام الصعبة وكانت حتشبسوت توليه ثقتها دون حدود، فكلفته بمهمة تربية وتعليم ابنتها نفرو رع، وقد قام بهذه المهمة بحب شديد. إضافة إلى ذلك كان سنموت يشغل قائمة من المناصب منها :

• مدير بيت آمون وما يتبعه من ممتلكات

-كاهن الإلهة ماعت

-كبير كهنة منتو

-رئيس بيت الذهب والفضة

- العليم بأسرار منزل الصباح.

كان بزوغ نجم سنموت قوى فى السنوات الست عشرة سنة الأولى من حكم حتشبسوت، ثم اختفى.

ما الذى حل به، هل دب الخلاف بينهما، هل غير ولائه

نحوها، لا توجد إجابة ربما استطاع علماء الآثار فى المستقبل، حل هذا اللغز، وحتى يحدث هذا لا نملك سوى تحية هذا الرجل الموهوب.

مريت رع هل هى ابنة حتشبسوت

يذهب البعض إلى أن الملكة حتشبسوت و زوجها تحتمس الثانى أنجبا ابنة أخرى تسمى مريت آمون، بينما يشكك آخرون فى ذلك. وتكمن أهمية مريت رع فى أنها تزوجت تحتمس الثالث بعد وفاة أختها نفرورع، وصارت الزوجة الملكية العظمى.

وكذلك أنجبت أمنحتب الثانى الذى تولى العرش بعد تحتمس الثانى، ولذلك لقبت بوالدة وارث العرش.

وهناك العديد من النقوش التى تصور مريت رع برفقة زوجها تحتمس الثالث وكذلك برفقة ابنها أمنحتب الثانى الذى تولى العرش.

نهاية حتشبوت الغامضة.

كما يحدث لكل الأساطير، كانت نهاية حتشبسوت غامضة وربما مروعة.

هل كان لتحتمس الثالث دخل فى هذه النهاية ؟

لقد حاول تحتمس الثالث الانتقام من هذه الملكة بعد توليه العرش، فأمر بازالة اسمها من الوجود، وتحطيم تماثيلها، و

رغم ما فعل وصلت إلينا آخبارها، و بعض آثارها العظيمة.

لقد نجحت حتشبسوت فى القيام بدور الفرعونة، فعم السلم أنحاء البلاد، واتسم حكمها بالبناء والتشييد والاهتمام بالعلم والعلماء.

المرأة فرعونة مرات أخرى

ربما كانت حتشبسوت أعظم من تولى حكم مصر بين النساء. ولكنها لم تكن المرة الوحيدة فى تاريخ مصر القديمة التى تصير فيه المرأة فرعونة. وهذا يدل على أن الحضارة المصرية القديمة، كانت ترى المرأة مساوية للرجل ولا غضاضة فى أن تعتلى المرأة العرش بمفردها.

فما حكاية هؤلاء الفرعونات وفى أى العصور حكمن ؟

ما حكاية مريت نيت وخنتاكاوس ونيتوكريس ونفروسبك وتاوسرت، يضاف إليهن نفرتيتى التى يقال إنها حكمت بعد موت زوجها إخناتون، و قد تطرقنا إلى قصتها من قبل.

مريت نيت

تعد مريت نيت أول امرأة تعتلى كرسى الفرعون، وتأتمر لها البلاد. ومريت نيت اسم معناه حبيبة الربة نيت. و تنتمى

مريت نيت ، تحديدا للأسرة الأولى .

ومما يؤكد أنها أعتلت عرش مصر ، العصور على مقبرتين تخصان مريت نيت ، إحدى المقبرتين فى سقارة والأخرى فى أبيدوس وهى مدينة قديمة فى صعيد مصر بين أسيوط وطيبة وتقول الأساطير المصرية إن مدينة أبيدوس التي تعد إحدي مقابر الإله أوزوريس توجد بتلك المدينة و أن رأسه دفن فيها .

وقصة أوزوريس معروفة فقد قام أخوه ست بقتله وقطع جسده إلى أجزاء .

وكان الحجيج يذهبون إلى تلك المدينة فى مصر القديمة ، للحصول على البركة والدعاء وتذكر ما حدث لأوزوريس المنتصر على الشر وحارس الحياة الأبدية .

وكان من المعتقد أن أرواح الموتى تأتى للاحتفال بأوزوريس شأنهم فى ذلك شأن الأحياء .

وقد اهتم العديد من ملوك مصر بإقامة المعابد لأوزوريس فى هذه المدينة المقدسة كما حرس العديد من علية القوم على إقامة مقابر لهم هناك .

أما مقبرة مريت نيت التى وجدت فى سقارة ، فتعكس مكانة هذه الملكة ، حيث تعد أجمل المقابر التى شيدت لملوك زمانها .

ختتاكاوس

جلست ختتاكاوس أيضا على مقعد الفرعون، وأطلق عليها لقب ملك الوجه القبلى والبحرى.

وختتاكاوس هى ابنة الملك منكاو رع صاحب الهرم الشهير فى الجيزة.

وقد تم اكتشاف الهرم الخاص بالملكة ختتاكاوس فى الجيزة.

وحفر المعبد الجنائزى فى الجنوب الشرقى من قاعدة الهرم الصخرية، ويتكون هذا المعبد من ثلاث قاعات.

وبالقرب من هرم ختتاكاوس، توجد مدينة شيدتها الملكة ختتاكاوس للكهنة.

وقد تزوجت الملكة ختتاكاوس من الكاهن أوسركاف الذى صار بدوره فرعونا بفضل هذه الزيجة، كما انجبت وريث العرش وهو ابنها ساحو رع.

نيت اقرت

وصلت أخبار نيت أقرت أو نيتوكريس بوصفها إحدى النساء اللاتي تولين عرش مصر منفردات.

لقد كانت نيت أقرت ذات شجاعة وإقدام، كما تمتعت بحسن نادر يدير العقول.

إنها نموذج آخر للمرأة التى تتمتع بالحسن والذكاء والطموح .

لم تخلو حياتها من المأساة ، فقد قتل أخوها وزوجها الفرعون ، ويبدو أنها كانت شديدة التعلق به أو يبدو أنها كرامة الملكات والرغبة فى الثأر .

استخدمت نيت أقرت دهاءها وسياستها فى عملية الثأر والانتقام ، فقد أعدت قاعة احتفالات كبرى ، وأمرت بحفر سراديب تصل بين القاعة ونهر النيل .

دعت من قاموا بقتل أخيها وزوجها للاحتفال داخل القاعة .

رضخوا لدعوتها تداعبهم الأمانى والخيالات حول نيت اقرت الجميلة ،

تبادلوا أكواب الشراب التى أسكرتهم ، وربما أسكرهم حسن الملكة و طلاوة حديثها . آنذاك انسحبت نيت أقرت من الحفل وأمرت أعوانها بأن يفتحوا السراديب .

اندفعت المياه إلى القاعة لتغرق الضيوف السكارى والقتلة الذين أخذوا حياة حبيبها .

نجحت نيت أقرت فى الثأر من قتلة أخيها وزوجها مرنرع الثانى .

حدث هذا فى العصر المسمى بالدولة القديمة وتحديدا فى نهاية الأسرة السادسة . .

كم بقيت نيت أقرت فى الحكم؟ هناك أقوال متضاربة فى هذا الشأن فهناك من يقول إنها حكمت اثنتى عشرة سنة وهناك من يقول إنها حكمت ست سنوات، وهناك من يؤكد أنها لم تحكم سوى سنتين وشهر ويوم.

ينسب إلى نيت أقرت إقامة هرم منكاورع أحد أهرامات الجيزة الشهيرة، و ربما تكون نيت اقرت قد أسهمت فى إكمال إنشاء هذا الهرم.

أما هرم نييت أقرت فقد تم الكشف عنه فى سقارة بجوار هرم بيبى الثانى.

كيف انتهت هذه الأسطورة ؟ يقال إن نيت اقرت ماتت منتحرة بعد انتقامها من قتلة زوجها وأخيها، هل هذا ما حدث بالفعل. أم أن موتها يعد أحد ألغاز التاريخ الكثيرة.

سبك نفرو

تنتمى هذ الملكة إلى العصر الذى سمى بالدولة الوسطى، تحديدا الأسرة الثانية عشرة، وأبوها هو الملك أمنمحات الثالث وأخوها هو الملك أمنمحات الرابع.

تولت سبك نفرو الحكم بعد موت أخيها أمنمحات الرابع، وقد حكمت نحو ثلاث سنوات وعشرة شهور.

كانت سبك نفرو ترتدى زى الفراعين الرجال الذين ينتمون إلى الدولة الوسطى و تضع حول رقبتها الختم الخاص بهم.

ويبدو أن سبك نفرو كانت تواجه العديد من المعارضين، والطامعين فى العرش داخل الأسرة المالكة.

كما قامت ثورات على الحدود فى عهدها.

وإن كانت بلاد النوبة صارت فى عهدها جزءا من الإمبراطورية المصرية،

أقامت سبك نفرو لنفسها هرما فى الفيوم قريبا من هرم أمنمحات الثالث.

انتهى حكم سبك نفرو، ليكون نهاية الأسرة الثانية عشرة

تاوسرت

تولت الفرعونة الحكم فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة.

واسم تاوسرت معناه الأرض القوية.

وقد كانت امرأة جميلة ذات قد ممشوق.

لم تكن الفترة التى حكمت فيها تاوسرت تتسم بالهدوء، كان هناك صراع على العرش.

والحكايات كثيرة فى هذه الفترة، ويبدو أن تاوسرت كانت زوجة للفرعون سيتى الثانى، الذى خلفه فى الحكم ابنه سبتاح

من زوجة ثانوية غير تاوسرت وكان طفلا صغيرا.

تقلدت تاوسرت فى البداية مقاليد البلاد بوصفها وصية على سبتاح، ثم انفردت بعد وفاته بالسلطة. وحصلت على لقب ابنة الشمس.

وقد وجدت قطع عديدة من مجوهرات هذه الملكة، نقش على بعضها صورها مع زوجها سيتى الثانى. كما نقش اسمها على كأس رائع من الذهب، صمم على شكل زهرة لوتس.

ونهاية الفرعونة تاوسرت ليست معروفة.

الكلمات المصرية القديمة بالكتاب ومعانيها

إياح حتب	القمر راض
ترب	أحد أنواع الاوز
تست	أحد أنواع البط
تاوسرت	الأرض القوية
خبت	نوع من الأوز
حتشبسوت	معناه تلك التى على رأس النبلاء
حمت	زوجة
حمت نثر	خادمة الإله
حموت كا	كاهنة جنائزية
حنوت سن	سيدتهم

خميس	اسم مستنقعات وردت فى أسطورة إيزيس
را	نوع من الأوز
سا	نوع من البط
ست	امرأة
كمى	اسم عطر مصرى قديم
مرسجر	محبة السكون
مريت نيت	حبيبة الربة نيت
منوت	نوع من البط
موت	أم
نفرتارى	أجمل الجميلات
نبت بر	ربة البيت
وبت نفر	وش السعد

المصادر

- أحمد فؤاد بلبع : من فجر البشرية حتى الألفية الثالثة، ج١ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٣
- إسماعيل حامد : أشهر الملكات الفرعونيات، دار مشارق ٢٠٠٨
- إيمان احمد أبو بكر : النظافة فى الحياة اليومية عند المصريين القدماء، مكتبة مدبولى ١٩٩٩ .
- برونو إليوا : الطب فى مصر الفرعونية، ترجمة كمال السيد، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤ .
- جورج بوزنر وأخرون : معجم الجضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٦
- سليم حسن : موسوعة مصر القديمة، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٠
- سيمسون نايفوتس : مصر أصل الشجرة، ترجمة أحمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة ومكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦ .
- كريستيان ديروش نوبلكور : المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٨

المحتوى

- البداية 5
- مرحبا حنوت سن 9
- الصغيرة تلعب وتدرس 19
- القانون فى صالح ست 29
- ست تعمل..... 39
- نبت بر (ربة البيت) 49
- الإلهة 87
- الملكة والفرعونة 99
- الكلمات الفرعونية بالكتاب 129
- المصادر 133

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .